موصليات

مجلة فصلية ثقافية عامة

تصدر عن مركز دراسات الموصل - جامعة الموصل

رئيس التحرير: الاستاذ الدكتور ذنون الطائي

هيأة التحرير

الدكتور علي احمد محمد العبيدي

الدكتور محمد نزار حميد الدباغ

مستشار التحرير

سعد الدين خضر

التصميم الفني: رئيس التحرير

التنفيذ الطباعي : وحدة الحاسبة في المركز

العنوان : مركز دراسات الموصل - جامعة الموصل

ص.ب: ١١٣٤٨

Email:admin.smo@uomosul.edu.iq

Http://uomosul.edu.iq

المجلة غير ملزمة بنشر كل ما يردها من مقالات الا اذا كانت صالحة للنشر وذات مضامين ثقافية واضحة.
كما لا تُرد المقالات الى أصحابها سواءآ نشرت أم لم تنشر

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٠٥٦ لسنة ٢٠٠٨

موصليات

مجلة فصلية ثقافية

العدد٥٢

جمادى الاولى ١٤٤٠هـ / كانون الثاني٢٠١٩م

في هذا العدد

ـ كلمة موصليات (الكبي) الموصلية الشعبية في التراث العالمي.....	رئيس التحرير	٣
ـ الدكتور عادل البكري وريادته في الكشف عن تطور الارقام العربية المشرقية والمغربية.....	أ.د. ذنون الطائي	٥
ـ خواطر وانطباعات مقتضبة.....	عبد الله امين آغا	٧
ـ الأديب والمربي فاضل محمد عبدالله.....	د. قيس النعيمي	٩
ـبكاءالموصل في مجموعة(انا والموصل)للشاعر د.حيدر محمود عبد الرزاق	أ. د. غانم سعيد حسن	١٢
ـ عبدالاله حافظ .. إضاءة في سيرته السياسية.....	ميسر محمد ذنون	١٧
ـ الموصل ملجأ للمعارضين من الوزراء والجند للسلطة البويهية.....	م.د. عمر احمد سعيد	٢٢
ـ شيء من تاريخ الدباغة بالموصل.....	علي عبدالله محمدخضر	٢٥
ـ الأزياء الموصلية للرجال في اواخر العهد العثماني في ضوء صورة ملتقطة سنة ١٨٥٤م للآثاري هرمز رسام.....	عمر عبدالغفور القطان	٢٩
ـإسهام مواقع الانترنيت في التوثيق والأرشفة الالكترونية للمصنفات الموصلية.....	م.د. محمد نزار الدباغ	٣٣
ـكيف استطاع الفرد الموصلي التكيف مع ظروف الحياة المتغيرة في مجال العمل والسكن؟.....	م. مرح مؤيد حسن	٣٨
ـ ببليوغرافية تواريخ الموصل.....	د. رأفت لؤي حسين آل فرج	٤٢
ـ الشورى في الدولة الزنكية.....	أ.م.د. مها سعيد حميد	٤٧
ـ النشأة العلمية لأبن الشعار الموصلي (ت ٦٥٤هـ) في الموصل.....	م.د.حنان عبدالخالق السبعاوي	٥١
ـ مشاهدات ابن اللبّاد الموصلي في مصر من خلال كتابه (الافادة والاعتبار في الامور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر).....	م.د. هدى ياسين يوسف	٥٤
ـ مدينة نينوى الاثرية.....	أ.م.د. ازهار هاشم شيت	٥٨
ـ جوانب من انشطة المركز العلميةوالثقافية.....		٦٢

بسم الله الرحمن الرحيم

(الكبي) الموصلية الشعبية في التراث العالمي

كلمة موصليات

تحتفظ مدينة الموصل بتقاليد مهمة وعريقة في التنظيم الأسري وكل ما يتعلق بشؤون البيت وأفراد الأسرة عموماً، وكان الاهتمام بالجانب الغذائي إحدى ابرز الأمور البيتية التي أولتها العائلة الموصلية فائق عنايتها.

وبالنظر لما تتمتع به مدينة الموصل من خصائص جغرافية وبيئية وثروات حيوانية وزراعية وتنوع في المناخ والتضاريس. فقد انعكس كل ذلك على طبيعة الأكلات والمواد الغذائية التراثية والشعبية للعائلة الموصلية، ولعل جلّ الأكلات الموصلية تتسم (بالدسامة) كون شتاء الموصل بارد جداً وطبيعة أعمال الرجال تحتاج الى مزيد من الطاقة، فكانت الوجبات الصباحية دسمة في مجملها.

والمرأة الموصلية في طبيعتها تهتم بالواجبات البيتية من حيث الترتيب والتنظيم والنظافة والعناية بتربية الأطفال. والى جانب هذا وذاك الاهتمام بشكل خاص بالطعام (الأكل)، إذ تمضي المرأة الموصلية وقتاً مستغرقاً في إعداد أفضل الوجبات الغذائية التي اشتهرت بها مدينة الموصل وبزت كل المدن العراقية والعربية في إعداد تلك الوجبات، حتى غدت من الأكلات الشعبية (التراثية) الصعبة وأبرزها: إعداد (الكبَب) وموادها من البرغل والجريش (التشيشي) ولحم الهبر للعجل مع سمن الغنم والبصل والتوابل المختلفة، وتكون على شكل قرص دائري بحدود ٢٠ سم، الى جانب أكلة (الپاچة) ويتفرد الموصليون بطبخها بطريقة شهية جداً وتؤكل صباحاً ومساءاً وتتألف من أمعاء البقر والغنم ولحم الرأس و (المقادم) وغيرها.

ولايقتصر أمر المأكولات الموصلية على ذلك فقط، بل يتعداه الى عدد آخر من الأكلات الشعبية المعروفة: كالزبيبية، والدولمة والبرمة والقلية والتشريب والقوزي على التمن والهبيط والمشويات بأنواعها والبرغل والعروق وغيرها. وربما تطول القائمة في تعداد الأكلات الشعبية الموصلية الشهيرة.

ما يهمنا من هذا كله هو الاهتمام بتوثيق أكلاتنا الشعبية ضمن التراث العالمي في منظمة اليونسكو، وعليه ندعو الى ضرورة تكاتف جهود كل المعنيين في حفظ التراث الشعبي الموصلي كجزء من منظومة التراث الشعبي العراقي العريق، بالاهتمام وتكثيف الدعوات لاهمية توثيق تراثنا الشعبي وبشكل خاص بعض الأكلات الشعبية. وتأتي في مقدمتها (الكبة الموصلية الكبيرة) المعروفة باللهجة الموصلية (الكبي) كونها من اقدم الأكلات الموصلية الشعبية ويعود تاريخها الى زمن الآشوريين في إعدادها كما تخبرنا المصادر التاريخية القديمة الخاصة بالتاريخ الاشوري. واستمرت تلك الأكلة بالتقادم كابر بعد كابر حتى وصلت الينا الى يومنا هذا.

وأكاد أجزمُ ان أهالي الموصل قد تفردوا باعداد هذه الوجبة عن سائر البلدان العربية وحتى الدولية. مما يحتم علينا واعتزازاً منا بتراثنا الشعبي الأصيل، أن ندعوا منظمة اليونسكو أن توصي باعتبار هذه الاكلة الشعبية كجزء من التراث الشعبي العالمي الغذائي في الاعداد والتناول والشكل والقيمة الغذائية التي تقدمها للانسان.

ولايخفى ان دولاً بعينها قد ذاع صيتها من خلال إعداد بعض الاطعمة الخاصة بها مثل: (الاسباكيتي والبيتزا) في ايطاليا وكذلك البيتزا الامريكية او (الهود دوك) الانكليزي او الجبن الهولندي وغيرها من المواد الغذائية والاكلات النفيسة.

وأود أن أشير الى أن هذه الدعوة ليس ضرباً في الخيال او خروجاً عن المألوف، فإن دولاً عربية بعينها تسعى ذات المسعى في مجال حفظ اكلاتها الشعبية المتوارثة كجزء من التراث العالمي الغذائي، ومنها الجزائر التي تحث الخطى دوماً ممثلة عن المغرب العربي الى اعتبار اكلة (الكسكسي) من الاكلات الشعبية التراثية العالمية.

أ. د. ذنون الطائي
رئيس هيأة التحرير

الدكتور عادل البكري
وريادته في الكشف عن تطور الارقام العربية المشرقية والمغربية

أ.د. ذنون الطائي

يعد الدكتور عادل البكري (رحمه الله) أحد أهم المهتمين بالأرقام القديمة، منذ كان طالباً يدرس الطب في لندن في ستينيات القرن العشرين. وفي مطلع السبعينات وعندما تم تعيينه للعمل في مدينة الطب في بغداد ، ونظراً لشغفه بالبحث عن أصل تطور الأرقام العربية والمشرقية والمغربية وعلاقتها بالحروف اللاتينية كلفه المجمع العلمي العراقي بالسفر الى جامعة القرويين في المغرب للإطلاع على الاصل والفروقات والمقارنات بين الحروف اللاتينية والعربية.

ونتيجة أبحاثه وإطلاعه على المخطوطات والمصادر القديمة وجد أن الأرقام تقسم الى ثلاثة مجاميع:

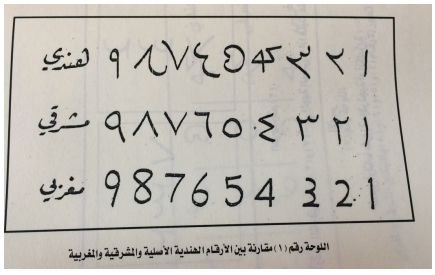

اللوحة رقم(١) مقارنة بين الأرقام الهندية الأصلية والمشرقية والمغربية

أوضحها وعلّق عليها في مذكراته التي أصدرها قبيل رحيله عن عالمنا ٢٠١٨، وأسماها (رحلتي مع الأيام) وذكر أنه قد أعد تقريراً حول عروبة الأرقام الأجنبية معتمداً على مصادر هندية وعربية ومنها فهرست ابن النديم وقدمه الى المجمع العلمي العراقي، بعد دراسة مطولة عن الأرقام وطريقة تطورها في العراق على يد الخوارزمي، وفي المغرب على يد احمد ابن البناء العددي (ت٦٠٠هـ). ونشر بحثه في مجلة المجمع العلمي في المجلد السادس والعشرين ١٩٧٥.

وقدم كذلك محاضرة تلفزيونية في تلفزيون بغداد سنة ١٩٧٣ كان لها الأثر الطيب في التعريف بالأرقام العربية المغربية فضلاً عن المشرقية وطريقة تطورها. وكان لتلك المحاضرة التأثير الواضح في انتشار استعمال تلك الأرقام في الصحافة ووسائل الإعلام في جميع البلاد العربية وحتى اليوم.

وقد اقترح في حينها تسمية (الأرقام المشرقية والمغربية) وقال أنها أرقام متطورة بأيدي عربية بشكلين مختلفين في المشرق والمغرب ويصح استعمالهما معاً حالهما كحال الخطوط العربية (الديواني والرقعة والثلث). وبعد موافقة المجمع العلمي العراقي على البحث تم رفعه من قبلها الى الأمانة العامة للجامعة العربية للعمل به.

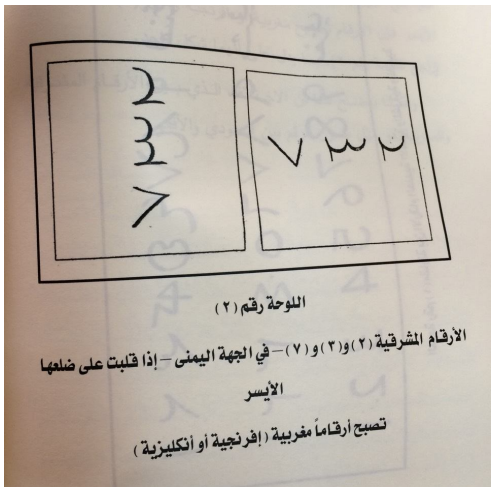

اللوحة رقم (٢)

الأرقام المشرقية (٢) و(٣) و(٧) – في الجهة اليمنى – إذا قلبت على ضلعها الأيسر

تصبح أرقاماً مغربية (إفرنجية أو أنكليزية)

وقد أثبت الدكتور عادل البكري ريادته في الكشف عن تطور الأرقام العربية المشرقية والمغربية واستعمالاتها منذ القدم ، والفروقات البينية في بعضها مع تطابق أشكال البعض الآخر منها. وكان يعتز بإنجازه لهذا البحث والكشف العلمي ويسهب في شرح ذلك في كل ندوة تُعقد في بيته في المناسبات المتعددة، (وكان آخرها قبل رحيله بأسبوع) من خلال وسائل الإيضاح التي أعدها مسبقاً على شكل لوحات من الكارتون تضم أدق التفاصيل والمقارنات والتشابهات بين الأرقام وكيفية استعمالها.

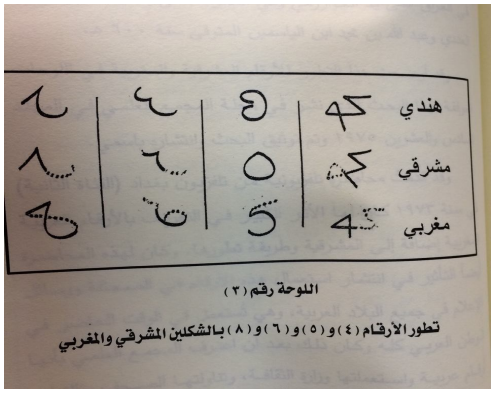

اللوحة رقم (٣)

تطور الأرقام (٤) و(٥) و(٦) و(٨) بالشكلين المشرقي والمغربي

المصدر: للاطلاع على المزيد من التفصيلات يمكن مراجعة د. عادل البكري: رحلتي مع الايام (الموصل- ٢٠١٨)

- مجلة المجمع العلمي العراقي ، المجلد (٢٦) ١٩٧٥.

خواطر وانطباعات مقتضبة

عبدالله امين آغا
باحث وآثاري

عرفته في عام ١٩٧٧- ١٩٧٨ في دائرة آثار نينوى حينما نقل اليها من جامعة الموصل بعد أن أزاحه عن صدورهم ذوو العاهات من المتسلقين فيها ليخلو لهم المكان لبث سمومهم واراجيفهم.

"بسم الله الرحمن الرحيم: وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم"، رُب ضارةٍ نافعة، حيث ينطبق ذلك على الحدث المذكور.

- كان شبه مداوم في مكتبة متحف الموصل العامرة آنذاك في صومعته المنزوية منكباً على بحوثه وكتاباته وتأليفه يسابق الزمن لانجاز ما بفكره ورأسه من زخم المعلومات لإفراغها على الورق بحوثاً وكتباً ومطبوعات متنوعة الأطر والمناهج والتحليلات تاريخية وحضارية ودينية معتدلة وسطية التوجه وفكرية وتراجم ومسرح وتراث ورواية سياسية.. الخ.

- نشر العديد من البحوث والدراسات المتنوعة في الكثير من المجلات الجامعية والمحكمة وأشرف على العديد من الرسائل الجامعية. وقد دعته العديد من الجامعات في البلاد العربية لإلقاء محاضرات فيها.

- كان ولازال كما أظن حذراً من الاحتكاك غير المبرر مع الأناس غير الثقاة وهذا من حقه لما فيها من مشاكل محتملة أو مستجدة لايستسيغها وكذلك من حرصه على عدم تشتيت وضياع وقته الثمين في أمور ثانوية فهو مقل التعارف مع الأشخاص. وأرى أنه يشعر كونه صاحب رسالة سامية.

- عرف واشتهر وذاع صيته العلمي والفكري في الدول العربية والإسلامية كلما تقدم به العمر وبزّ أقرانه من المفكرين. كمحمد آركون ومالك بن نبي وعابد الجابري وملحم قربان ومدني صالح وحتى روجيه غارودي بتعدد وتنوع نتاجاته المعرفية وطروحاته الفكرية المتنوعة التوجهات. كان موضحاً ومبيناً ثغرات مبدأ النظرية الماركسية والإلحاد واليسار عموماً في واقعنا وكذلك تهافت الرأسمالية الغاشمة على الإنسان والفرد والمجتمع وأن الضدان لايخدمان البشر وذلك من خلال طروحاته مما أنار الفكر الجمعي للجمهور المتعلم والمثقف وتوجيهه نحو الطريق الصحيح.

- كان في دائرتنا (مديرية آثار نينوى) آنذاك عدداً من الموظفين المسيحيين وصارحني الدكتور بعد تعارفنا قائلاً لي وهو يضحك معي- كنت اظن أنك واحداً منهم بل وأنك الاستاذ متي على وجه التحديد والاستنتاج.

- زاملته في العمل بحقل الآثار في مشروع سد حديثة على نهر الفرات حيث نسب للعمل في مدينة عانة القديمة (جزيرة تقع وسط نهر الفرات) وكان يعبر بالزورق اليها صباحاً ويعود منها قبيل العصر. وأنا نسبتُ للعمل في موقع العوسية الأثري جنوب عانة بمسافة ٢٥ كلم وعلى الفرات ايضاً.

- زاملته في العمل التراثي في تدوين وتسجيل الدور والقصور في الموصل القديمة وأصدر عدداً مطبوعاً بذلك وأنا نشرت بحثاً عنها في مجلة سومر المعروفة.

- في ندوة علمية وعلى قاعة المتحف العراقي ببغداد حضرها وزير الاعلام آنذاك لطيف نصيف جاسم القى الدكتور عمادالدين خليل كلمته كمحاضرة علمية جريئة نالت استحسان واعجاب الحضور الكبير في القاعة وبعكسها نالت امتعاض الوزير من الكلمة التي بدت على قسمات وجهه حين التفت الى رئيس المؤسسة آنذاك مستفسراً عن هوية وشخصية المحاضر الجريء.

- يستحق أن يكتب عنه وعن انجازاته المنشورة العديد من الرسائل والاطاريح.

- من صفاته الرزانة وحسن الخلق والاتزان والمسالمة وكل صفات المسلم الحق. مقلاً من المصافحة بالايدي من غير داع لاسباب ربما تتعلق بنقض الوضوء والصلاة كما يبدو. كان ولازال كما أظن ذلك يضحك للطرفة وللنكتة الذكية من أعماقه ويطلب اعادتها احياناً على مسامعه ليأنس بها مجدداً في حضور قليل ممن يرتاح لهم.

- كان ولايزال رجلاً ذا شخصية معتبرة محترمة اريحية وصلبة من دواخلها لم تؤثر فيها تقلبات الظروف والاحوال المتعاقبة والمضادة في أحيان كثيرة.

- مستقل الفكر والتوجهات فهو لايتبع احداً من المحدثين او المعاصرين. أحب مدينته الموصل كثيراً فهو ابن الموصل البار الذي لم يغادرها في احلك الظروف للعيش في بلاد كثيرة تأمل إقامته فيها للاستفادة من خبراته. واخيراً آمل العذر عن الهفوات إن وجدت.

الأديب والمربي فاضل محمد عبدالله

الدكتور قيس النعيمي

حظيت الموصل في حقبة الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي بنخبه من الأساتذة المربين الذين يمكن عدهم مدارس تربوية وثقافية قائمة بحد ذاتها، حيث أسهم هؤلاء في ترصين العملية التربوية بشكل مميز، وأحد هؤلاء هو الاستاذ الأديب والمربي فاضل محمد عبدالله الذين، تولوا مسؤولية تربية مئات الطلبة في مدارس الموصل، فقد ولد في إحدى محلات الموصل القديمة في حمام المنقوشة قرب جامع الكبير عام ١٩٣٥م، وتربى فيها وتخرج في مدارسها حتى أنهى الدورة التربوية عام ١٩٥٨م، بعدها عين معلماً في لواء (محافظة(كركوك واستمر في مجال التعليم ولرغبته في القراءة والدراسة، أكمل كلية الإدارة والإقتصاد التابعة للجامعة المستنصرية عام ١٩٧٤م، واستمر في العمل التربوي حتى احيل على التقاعد عام ١٩٨٤م.

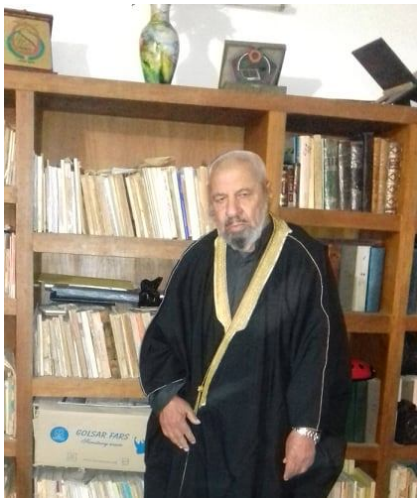

أما في مجاله الأدبي، فقد اهتم بالمطالعة وهو في الصف الخامس الابتدائي في المدرسة العدنانية، وبتوجيه وتشجيع من معلمه الكاتب والأديب عبدالمجيد شوقي البكري. ومن بواكير أعماله الأدبية عندما كان في الخامس الإعدادي، نشره في جريدة فتى العراق عام ١٩٥٥م مقالة بعنوان (أين السعادة)، وتوالى في نشر مقالته في مجلات وصحف اخرى سنذكرها فيما بعد.

في عام١٩٦٠م، بدأ الاهتمام الحقيقي والذي يعرف بالأوساط الثقافية والأدبية بالكتابة عن المسرح والمسرحيات، ومن خلالها بدأ ينشر الوعي الثقافي لدى التلاميذ، حيث أوجد في كل مدرسة كان يعمل بها مكتبة في الصفوف الخامسة والسادسة الابتدائية، تضم في كل مكتبة مالا يقل عن خمسين كتاباً صغيراً، كان أغلبها يتبرع بها من جيبه الخاص، وتحوي على مجموعة من القصص والمسرحيات، فضلاً عن ذلك قدم مسرحية في مدرسة

الأحرار للبنين عام ١٩٦٣م بعنوان (الأحرار) لاقت استحسان الأساتذة والتلاميذ، وكانت هادفة لحب الوطن، بعدها جاءت مسرحية (اولاد الشوارع) عام ١٩٦٧م ومسرحيات (دروب الجهل) و(النتائج العكسية) و(أشواك على الدرب) عام ١٩٦٨. و(عزفة الطالبات) ومسرحية كتبها باللهجة الموصلية بعنوان (بربي اكثيغ غلطان) عام١٩٦٩م، و(هاي محلتكم دسناها) و(أيام زمان مدينتي) و(طريق وطريق) عام١٩٧٠ و(نازدار) عام١٩٧١ و(الهجرة الى الحبشة) و(ساعة المس مع المتعصم) عام١٩٧٤ و(الكميالية) و(الآخرة) ١٩٧٥ و(مصعب بن عمير) عام١٩٩٥ و(الجذور) و(الأم والأمير) عام٢٠٠٦، واللعبة القبيحة عام٢٠٠٧، وقد مثلت أغلبها في مسارح ومدارس الموصل وكركوك وبغداد، إضافة الى نشر بعضها في صحف الموصل وبغداد ومجلة النبراس ومجلة التربية ومجلة التراث الشعبي وغيرها من المجلات، كما نشر له مركز دراسات الموصل العديد من مسرحياته من خلال مجلته (إضاءات موصلية).

فضلاً عن ذلك قدم له تلفزيون الموصل للمده ١٩٧١م الى عام ١٩٧٤م العديد من المسرحيات وبمشاركة عدد من الفرق المسرحية بالموصل، نذكر مثال على ذلك مسرحية (حكاية وطن) التي مثلتها فرقة التربية وقدمها تلفزيون الموصل عام١٩٧٣م ومسرحية (عمر بن عبدالعزيز) وغيرها، كذلك قدم له تلفزيون بغداد مسرحية (اشواك على الدرب) عام١٩٨١م، ومن الفرق المسرحية التي قدمت أعمالهُ في الموصل فرقة الشباب التابعة لمديرية شباب الموصل مسرحية (ربعة الأيام السود) على مسرح قاعة الربيع، وقد لاقت استحسان الحاضرين، واستمرت فرقة الشباب بعرض العشرات من مسرحياتهِ في قاعات الموصل.

مؤلفاتهُ: فضلاً عما ذكرناه من كتاباته ونصوصهِ لمسرحياتهِ قدم لنا الأديب فاضل محمد عبدالله بعض المطبوعات منها:

مجموعة قصصية بعنوان (ذاكرة محلة) عام٢٠٠٨م.

مجموعة مسرحية تضم العديد من المسرحيات بعنوان (تاجر في مدينتي) عام٢٠٠٩م.

كتاب حوارات هادئة عام٢٠١٠م.

كتاب تحت الطبع في بغداد بعنوان (الدر الثمين للبيت الحزين).

لديهِ عشرات من المسرحيات والقصص مخطوطه تنتظر الضوء لنشرها.

ويقول فاضل محمد عن المسرح بصوره عامة والمسرح التربوي بصوره خاصة((العاملون في هذا الحقل يقصد المسرح التربوي هم الأساتذة الموجهون، وعليهم تقع مسؤولية دراسة جهودهم دراسة وافية قبل أن يقدموا نتاجاتهم اعتباطاً)) وفي تعليق آخر يقول ((نحن بحاجة الى ادب هادف والى مسرح تعليمي يرفع مستوى الشعب و يرتبط معه دائماً)).

تحدثوا عنه:

على الرغم من تواضعهُ وثقافته الهادئة، فقد تحدث عنه الكثير من الادباء والنقاد ولا يمكن حصرها منهم الاستاذ الدكتور ابراهيم خليل العلاف، حيث ورد له في صفحات كتابه القيم (شخصيات موصلية) يقول عنه ((سمعت عنه وعن نشاطه الثقافي منذ سنوات بعيدة وقرأت له وأقتربت منه وأعجبت به وهو يواصل مسيرة الكتابة)).. كما ذكره الباحث والكاتب عبدالجبار جرجيس في كتابه الموسوم (وجوه موصلية)، حيث امتدح الكاتب واثنى عليه وعلى اعماله الثقافية والمسرحية، ولعل الناقد والمخرج المسرحي موفق الطائي كتب عنه في كتابه القيم (سيرة مسرح) جاء فيه: "بدأت رحلته في التأليف المسرحي، حيث كتب العديد من النصوص التي استل مضامينها من بطون كتب التاريخ والتراث العربي الاسلامي، ومن واقع حياتنا المعاصرة، وقد وظف الكاتب فاضل محمد عبدالله خبرته الطويلة في مجال التربية والتعليم ليحولها الى نصوص تنبض بالقيم والاخلاق السامية وهي تخاطب عقول تلاميذ وطلاب المدراس عبر لغة مسرحية سلسلة مبسطة بعيدة عن التعقيدات"، كما كتب عنه الدكتور احمد قتيبة يونس بحثاً بعنوان الشخصية المسرحية في نصوص فاضل محمد عبدالله، والدكتور علي احمد العبيدي بحثاً بعنوان (السيرة الذاتية في مجموعة ذاكرة محله للكاتب فاضل محمد) ولنشاطه المتميز وجهوده في مجال كتابة المسرح والأدب احتفت به جامعة الموصل بتكريمه عدة مرات إذ كُرم بدرع الابداع من قبل مركز دراسات الموصل، فضلاً عن البيت الثقافي في الموصل ونقابة المعلمين، حيث منحوه عدداً من الجوائز التقديرية، ويعد الكاتب والأديب أحد أبناء مدينة الموصل، وقد نذر نفسه في خدمة هذه المدينة في مجال التربية والثقافة، ونقول اطال الله عمره ومتعه بالصحة والعافية ونبارك جهوده الطيبة والتي حمل معها هموم وتراث مدينة الموصل.

بكاء الموصل
في مجموعة (انا والموصل)
للشاعر الدكتور حيدر محمود عبد الرزاق

بقلم أ.د غانم سعيد حسن الطائي

يطالعنا الشاعر الدكتور حيدر محمود عبد الرزاق بمجموعة شعرية بعنوان "أنا والموصل" بثَ فيها مشاعره وعواطفه وحنينه واحزانه وآلامه وذكرياته للنكبة التي نكبت بها المدينة على أثر الأحداث والمعارك التي اجتاحتها.

ذكّرتني قصيدته الأولى التي تحمل العنوان نفسه بقصائد رثاء المدن في العصر العباسي عندما رثى أبو يعقوب إسحاق الخُريمي بغداد على أثر الصراع الدامي بين الخليفتين الأمين والمأمون وكذلك رثاها عمرو بن عبد الملك العتري الورّاق، ورثى علي بن العباس المعروف بابن الرومي البصرة عندما نكبت على أيدي الزنج بزعامة علي بن محمد في شوال سنة ٢٥٨هـ، ورثى الشاعر الفضل بن العبّاس العلوي المدينة المنورة.

أقول في نفسي ما الذي جمع هذه الكوكبة من الشعراء على اختلاف عصورهم وقدراتهم الفنية والإبداعية في كتابة الشعر ثمّ تذكّرت ما قاله الشاعر احمد شوقي في منفاه في اسبانيا من قصيدة بعنوان "اندلسية" يَحِنّ بها الى وطنه الغالي ويقول:

فإنْ يكُ الجنسُ يا ابنَ الطلحِ فرَّقنا إنَّ المصائبَ يَجْمَعْنَ المصابينا

سنجد في هذه الدراسة نقاط تلاقٍ عديدَة بين هؤلاء الشعراء ومشاعر الدكتور حيدر محمود على غير مَوعد كلٌ تميَّزَ بلغتِهِ وفنّهِ واسلوبه في التعبير عن المأساة التي حلّت بمدينته هناك لقاء في الأحزان والبكاء ووصف الذكريات قبل المأساة وبعدها وربّما تتكرر الأوصاف والمعاني لأنَّ الدمار والخراب معروفان لدى الأنسان فعندما يصّور الشاعر ما حلّ من كوارث ومصائب يكاد يقترب من عدسة الكاميرا وشاشة التلفاز إنّ اوصافهُ ممزوجة بآلامه واحزانه وذكرياته وإنّ حروفَهُ تكاد تقطر دماً وحزناً وهو يصوَّر مصابَهُ إنها لوحات فنية رائعة ابدع الجميع في نقلها وتقديمها لنا ماثلة امام اعيننا لا تفارقنا

وهذا ما نسميه بالعمل الإبداعي الذي يعبّر عنا وعن مشاعرنا وأحاسيسنا وكأن تلك المشاهد نراها حيّة أمامنا، ولا أُريد الإطالة في كتابة انشائية فعلينا أن نعيشَ تجاربهّم الشعرية في ايراد اشعارهم ونوازن بين ما كتبه الشاعر حيدر محمود ومَنْ ذكرنا من شعراء العصر العباسي.

لعل أول مقطع في قصيدة "أنا والموصل" يُصور لنا الموصل جنّة لكنها قد ضاعت لا يُعرف لها درب بسبب ما حلّ بها من الخراب والدمار سقطت اهمُّ معالمها هي حجارة وركام كانت جنّة في ذكريات الشاعر لكنّها الآن تتعثر في مخبئها تمشي بالعكاز دلالة على وهنها وضعفها بعد قوة هي جنّة حزينة يقول الشاعر:

الموصل جنّة	الموصل جنّة
مَنْ يَعرف حُزن الجنة	مَنْ يَعرفُ دربَ الجنّة؟
الحجَر المتداعي في قُبّتها	الخوف المرسوم على سحنتها ...
الصوت المبحوحَ بلوعتها	ونجوماً تتوارى في قبَّتها
الثوب المخروق بقامتها	الموصل تمشي بالعكاز
مَنْ اصدقُ من هذا التاريخ القابع	خارج اسوار أرومتها
في صمتِ ازقتها؟	الموصل جنّة
مّنْ اكبرُ مَن هذه المحنة؟	سكنتها الأحزان

.....

جنَّةُ دنيا ودارُ مَغْبَطةٍ قلَّ من النائبات دائرها
درّت خلوف الدنيا لساكنها وقلَّ معسورُها وعاسرُها
وانفرجت بالنعيم وانتجعت فيها بلذاتها حواضرها
فالقوم منها في روضة أنفٍ اشرقَ غِبُّ القطار زائرها
فلم نزل والزمان ذو غِيَرٍ يَقدح في ملكها اصاغرُها

ولو اردنا ان نسترسل مع الشاعر حيدر محمود وهو يذكر أو يتذكر بعض معالم الموصل ومفرداتها العالقة في ذاكرتهِ بعد الحركة والحياة في أسواقها العامرة ومبانيها الفاخرة أصبحت الآن موحشة خانقة صامته في قوله:

تتساقط من ذاكرة الموصل تغريدُ طيورْ أجدبهُ الويلْ
اسواقٌ عامرةٌ تتلاشى من ذاكرة الموصلْ وأنا في سوْرة أحلامي
ومَبانٍ فاخرةُ أمطارٌ تُؤنسُ وَحْشتَهَا أركض مذعوراً
ابراجٌ وجسورْ في هدأة ليلْ يَتبعُني السّيلْ
يَخفُتُ في صمتِ مَبانيها وربيعٌ يَسكنُ وَجنتهَا

الموصل ذكرى وتأمل عند الشاعر حيدر محمود من خلال ذكر معالمها التي عاش معها وتغلغلت في كيانه يذكر مفرداتها بشغف يتحسّر على ما كانت عليه في شعره:

الموصل ناقوس وبالنجمِ الساطع
ومنائر والأقمار
وعمائر جَنْبَ عمائر وحرائر جَنْبَ حرائر
وزقاق مغسول بالأمطار

ولو عرَّجنا على موضوع الحزن وكيف صوّره الشاعر حيدر محمود فالقصيدة مليئةُ بالحزن ليس من خلال تكرار فعل الحزن ومشتقاتِهِ وضمائره الذي إعاده عشرات المرات ولكن من خلال تصوير الحزن الذي جثمَ وخيّمَ على مدينة الموصل حيث لم يُرَ في وجوه سكانها حسب وإنما تَجِدُهُ قابعاً في طرقاتها ومبانيها ومعالمها التي درست المسألة قد لا تتعلق بالتكرار وَحْدَه وإنما بكثافة اللوحات والصور فالزمن حزين والمكان حزين وترى الحزن شاخصاً في وجوه الناس وفي قلوبهم مرسوماً بالكحل على وجنات أهلّتها وإنْ كان لابّد من الاستشهاد في إيراد الحزن فهو يقول في هذا المقطع الشعري:

وأنا اصحو... الأرضُ على عادتها تتوشّحُ الحزنُ عميقٌ في مهجتها
فأرى جدران الموصلْ بالأخضر مرسومٌ بالكحْل على وَجَنَاتِ

يَصْبغُها وقتٌ يَحْزَنْ وَالأحمر أهلّتها
يخرج من اقفاص الوقتِ والأصفْر وبعودِ طَراوتها
ويَحزنْ تنظرُ عيناها هذا الجمعَ الخائضَ وأزقتها
يَدخلُ في انفاسِ الخلقِ في الحزنِ الحزنُ شعاعٌ يُبصرُني
ويَحزنْ وتحزنْ أُبصرُهُ
وأسير على هدي المحنة ...

انّ قصيدة الشاعر حيدر محمود إذا اردنا أنْ نستوفي ما فيها من معانٍ وصور وتقنيات فنية فلا بدَّ من كتابة عشرات الصفحات ولعل خير ما يمكن أن نختم مقالنا هذا علينا أنْ نتحدّث أخيراً على موضوع البكاء لأنهُ أخذ مساحة واسعة في القصيدة يقول في هذا المقطع الشعري:

أبكي .... أتذكرْ .... ينثرُ في دربِ محّبتِنا إحساسَهْ
تبكي من وحشتِها أرصفة بلداً كان ينامُ جواري وأنا أقرأُ
الشارع يَحْشرُ في رئتي انفاسَهْ الليل رضى
ويَنْسَلُّ الصُّبحُ على الباكين يسترخي.... وقت آمنْ
ويبكي ... حين تُغلّقُ أبوابُ الناس وسماءٌ تحرسُ حُرّاسَهْ
وأنا يدعوني حُزني أنْ اصحو يَغُطُّ بنوم آمِنْ

هناك لوحات عديدة تستشرف المستقبل عندما يعيشها الشاعر ثانيةً في قصيدته على شكل ذكريات قد امتزجت وتداخلت بالأزمنة كافة فلا يمكن انْ تفرق بين ما مضى وما سيأتي في وحدة استطاعت كل هذه المفردات في خلد الشاعر حيدر محمود إبداع هذا النوع من الزمن المركب الذي يجمع الأزمنة.

يُلاحظ أنّ لغة الشاعر تقترب بكثير من اوجهها الى البساطة والشفافية وعدم التعقيد كالغيوم الممتلئة بكل ما يمكن ان نتصوره فيها من عطاء وخير وخصب لتتناغم مع عفوية العيش البسيط الذي يحكم ذاكرتهُ في البيت والشارع والأصدقاء والأهل.

وتبقى الحياة تتكامل مع تكامل الشاعر مع مَنْ يُحيطُ به من الأصدقاء فهو هم وهم هو وكأنما الجميع حالة واحدة تربطهم العادات والتقاليد والتطلع الى المستقبل كلُّ ذلك مغموسٌ بالمحبّة والصدق والوفاء.
وفي الختام أقول رثاء المدن لا يختلف كثيراً عن رثاء الأحبة والأصحاب وأقرب الناس الى الشاعر لاسيّما الأم فكما أن الأم تحتضن أولادها وترعاهم عشرات السنين فكذلك المدينة تحتضن ابناءها وترعاهم ولهم معها ذكريات عاشوا حياتهم فيها بحلوها ومُرِّها فإذا أصابها مكروهٌ وعوادي الدهر فمن وفاء أبنائها لاسيّما الشعراء منهم ينبرون لرثائها وبيان مكانتها في نفوسهم وحياتهم وهذا يدخل في مفهوم الوطن والمواطنة

وخاتمة القصيدة تتناغم وتنسجم وتتواشج مع بدايتها في تقنية عالية تَّمتْ عن خبرة وتجربة عميقتين في كتابة الشعر فضلاً عن هيمنته على اداته الشعرية، بدأ قصيدته:

الموصل جنّة — لو اعرف درب الجسر
مَنْ يَعرفُ حُزنَ الجنة — سألقاها
الموصل جنّة — لو أنشَقُ عطرَ البيبون
مَنْ يَعْرِفُ دربَ الجنة — سألقاها
ويختم القصيدة وهو يستفهم — لو أُبصِرُ طول منارتها
أين الموصل ؟ — ألقاها

لقد ضاعت المعالم والعلامات لا منار يشير الى مكان معيَّن يهتدي الشاعر اليه وعلى هذا ضاعت مدينته وضاعت معها احلامُهُ وأمانيهِ وذكرياتُهُ قد ذبلت وما كان يَحذرُ منه قد حلَّ و أصبحَ واقعاً وأُسقط في يده الاّ أنّهُ يرى بصيصَ أملٍ في النفق المظلم يقوم على سواعد الأبناء في انتشال مدينة الموصل من مُصابها على الكلِّ أنْ يعمل يداً واحدة من أجلها لأنها تستحق تلك الوقفة الجماعية وكلُّنا أمل والأماني والغايات لا تنقطع ومن الله التوفيق والعون والسداد.

عبدالاله حافظ .. إضاءة في سيرته السياسية

ميسر محمد ذنون

هو الدكتورعبد الاله بن محمد علي فاضل بن عبدالحافظ بن علي بن خليل البصير بن عبدألله أفندي، من مواليد مدينة الموصل عام ١٨٩٥، كان والده عالماً من علماء الموصل البارزين وكان نائباً في مجلس المبعوثان العثماني ورئيساً لبلدية الموصل فضلاً عن ذلك أنه أول وزيرٍ للاوقاف في أول وزارة عراقية شكلها عبدالرحمن النقيب عام١٩٢٠، أنهى دراسته الثانوية في الموصل ورحل الى إسطنبول وبعد أن حصل على شهادة في طب الاسنان من جامعة دار الفنون في إسطنبول، سافر عام ١٩١٩ الى باريس وأتم دراسته في مدرسة طب الاسنان وحصل على شهادتها عام ١٩٢٢، وفي الوقت نفسه درس في مدرسة العلوم السياسية وتخرج فيها نهاية عام ١٩٢٢عاد الى العراق مع بداية عام ١٩٢٣ومارس مهنة طبيب أسنان في بغداد، وعمل مدرساً لمادة الاقتصاد السياسي في جامعة ال البيت في شهر آذار عام ١٩٢٧ ومادة علم المال والاقتصاد في مدرسة الحقوق العراقية {كلية الحقوق فيما بعد} في شهر كانون الثاني عام ١٩٢٨، يجيد اللغات الفرنسية و التركية و الإنكليزية، شغل عدة وظائف في الدولة العراقية و تدرج فيها و كما يلي :

- إنتخب عضوا" في مجلس النواب الدورة الثانية عن لواء الموصل في ١٩/٥/١٩٢٨ لغاية حل المجلس في ١/٧/١٩٣٠
- شارك في تأسيس حزب الإخاء الوطني برئاسة ياسين الهاشمي في ٢٠/١١/١٩٣٠ و إنتخب محاسبا" للحزب، و يسعى الحزب الى بذل الجهود لتنبيه الشعب العراقي الى الأخطار المحدقة به من الناحية السياسية و الإدارية و الإقتصادية و مقاومة التصرفات الشخصية التي لاتأتلف و

المصلحة العامة و العمل على تأليف رآي عام لمكافحة كل ما من شأنه أن يشوب إستقلال العراق بأية شائبة أو يخل بالوحدة العراقية أو ينافي أحكام القوانين و صيانة حقوق العراق الاقتصادية، وتم الإتفاق بين ممثلي حزب الإخاء الوطني والحزب الوطني العراقي على توحيد جهودهم للعمل على أن المعاهدة العراقية البريطانية فاسدة و يجب تعديلها و أن مجلس النواب الحالي يجب حله لانه لايمثل البلاد، وكانت الصحف المستقلة تؤيد الحزب في سياسته وتنشر بياناته وإحتجاجاته وكانت صحف العالم العربي والبلاد و الأخبار و الجهاد تنشر أخبار الحزب و معارضته، وعلى الرغم من ذلك قررت هيئة الحزب العليا أن تكون للحزب جريدة رسمية تنطق بلسانه فأصدر جريدة الإخاء الوطني في ١٩٣١/٨/٢ و كانت يومية سياسية و صاحب الامتياز علي جودت الايوبي و مديرها المسؤول عبد الاله حافظ.

إنتخب عضواً في مجلس النواب الدورة الرابعة عن لواء الموصل في ١٩٣٣/٣/٨ لغاية حل المجلس في ١٩٣٤/٩/٤

إنتخب عضواً في مجلس النواب الدورة الخامسة عن لواء الموصل في١٩٣٤/١٢/٩ لغاية إستقالته من عضوية المجلس لتعيينه في وظيفة حكومية في ١٩٣٥/١٠/١ ،مديراً للتجارة في وزارة الاقتصاد في ١٩٣٥/١٠/٣ ،كما أختير عضواً في مجلس إدارة المصرف الزراعي الصناعي في ١٩٣٦/٣/١٠ ومشاوراً في القنصلية العراقية في باريس في ١٩٣٧/٦/٢ ، إضافة الى ذلك إنتدب مفوضاً للعراق في معرض باريس الدولي لسنة ١٩٣٧ ، وأشرف على إقامة الجناح العراقي في المعرض، وعيّن في شهر حزيران عام ١٩٣٧ قائماً بأعمال المفوضية العراقية في باريس، وفي ١٩٣٨/٣/٨ عين قنصلاً عاماً للعراق في بيروت وأسندت اليه وظيفة مدير الخارجية العام بالوكالة في شهر كانون الاول عام ١٩٣٨ ، ومنها نقل الى وظيفة القنصل العراقي العام في بومباي في شهر تشرين الاول عام ١٩٣٩ ، وفي شهر آيار عام ١٩٤١ عيّن معاوناً لمدير جمعية التمور العراقية.

- نقل من العمل في السلك الخارجي في ١٩ / ٣ / ١٩٤١
- مديراًعاماً للواردات في وزارة المالية في ١٧ / ١٢ / ١٩٤١

- أختير ليكون وزيراً للاقتصاد في وزارة نوري السعيد السادسة بعد تخلي وزيرها بالوكالة عنها عبد المهدي في ٢٠ / ٧ / ١٩٤٢ لغاية قبول إستقالة الوزارة في ٤ / ١٠ / ١٩٤٢

- وزيراً للخارجية في وزارة نوري السعيد السابعة في ٨ / ١٠ / ١٩٤٢ – ٢٣ / ٦ / ١٩٤٣

- وزيراً للمعارف في نفس الوزارة بتأريخ ٢٣ / ٦ / ١٩٤٣

- وزيراً للمالية بالوكالة في ١٩٤٣/١٠/٦ بعد إستقالة وزيرها جلال بابان (بسبب تدخل الموظفين الانكليز في أعمال دوائر التموين وإصدار بعض القرارات التي لا تمت الى المصلحة العامة بصلة، وكانت أمور التموين مرتبطة بوزارة المالية) لغاية قبول إستقالة الوزارة في ٢٥ / ١٢ / ١٩٤٣ وجاء في التعليق على التغيير الوزاري، أن وضع الوزارة مضطرباً بسبب ظروف الحرب العالمية الثانية وكانت الوزارة إذا خرجت من مأزق دخلت في مأزق آخر وهي أكثر قلقاً من قبل وكانت التبدلات الوزارية تتأثر بوضع الحرب وظروف التموين وألفساد الذي إستشرى في البلاد. ويقول السفير البريطاني في بغداد في تقريره المرفوع الى حكومته: {أن الازمات الوزارية التي تتكرر بإستمرار تبرهن على عدم قدرة رجال السياسة في العراق على وضع مصالح البلاد فوق نزعاتهم و إرتباطاتهم العالمية و نزعاتهم الاقليمية حتى في أشد ساعات الخطر كما يدعو الى الرثاء و الاسى لعدم وجود من لهم القابلية و الاخلاص و الامانة لتحمل المسؤولية الوزارية الا ما ندر}

- إنتخب عضوا" في مجلس النواب الدورة العاشرة عن لواء الموصل في ١٩٤٣/١٠/٩ لغاية حل المجلس في ١٩٤٦/٥/٣١.

- وزيراً للمعارف في وزارة نوري السعيد الثامنة في١٩٤٣/١٢/٢٥ لغاية قبول إستقالة الوزارة في ١٩٤٤/٦/٣

- شارك في لجنة يرأسها نوري السعيد رئيس الوفد العراقي المفاوض مع الجانب التركي في ١٩٤٥/١١/٢٠ للتوقيع على البروتوكول المقترح عقده بين العراق و تركيا، و توصل الجانبان الى توقيع عدد من الوثائق في ١٩٤٦/٣/٢٩ و هي بروتوكول تنظيم المياه في دجلة و الفرات و بروتوكول التعاون المتقابل في مجال الامن إضافة الى التعاون في مجال التعليم و الثقافة و المواصلات

البريدية و الهاتفية و أخر بشأن القضايا الاقتصادية و بروتوكول مراقبة الحدود و إتفاقية التعاون المدني و القضائي و التجاري و إتفاقية تسليم المجرمين.

- وزيراً للتموين في وزارة أرشد العمري الاولى بعد تخلي وزيرها بألوكالة عنها عبد الهادي الجلبي في ١٩٤٦/٨/٢٦ لغاية قبول إستقالة الوزارة في ١٩٤٦/١١/١٦

- وزيراً للتموين في وزارة نوري السعيد التاسعة بعد إستقالة وزيرها محمد حديد في ١٩٤٦/١٢/٣٠

- وزيراً للمالية بالوكالة بعد إستقالة وزيرها صالح جبر في ١٩٤٦/١٢/٣١ لغاية قبول إستقالة الوزارة في ١٩٤٧/٣/٢٩

- إنتخب عضواً في مجلس النواب الدورة الحادية عشرة عن لواء الموصل في ١٩٤٧/٣/١٧ لغاية حل المجلس في ١٩٤٨/٢/٢٢

- وزيراً للتموين في وزارة صالح جبر الوحيدة في ٢٩ /٣/ ١٩٤٧ لغاية قبول إستقالة الوزارة في ٢٧ /١٩٤٨/١

- وزيراً للخارجية في وزارة نوري السعيد العاشرة في ١٩٤٩/١/٦ لغاية قبول إستقالته من منصبه في ١٩٤٩/٣/١٧

- محافظاً عاماً للمصرف الوطني العراقي (محافظاً للبنك المركزي العراقي) في ١٩٤٩/٣/١٧ لغاية ١٩٥٩/٤/٣٠

- بعد سقوط نظام الحكم الملكي وقيام الجمهورية العراقية في ١٤ تموز ١٩٥٨ ، حرص وزير المالية الجديد محمد حديد على ضبط أعمال البنك المركزي العراقي و حمايته من الانشقاق السياسي في البلاد وفضّل تشجيع المحافظ (عبد الاله حافظ) والذي إستمر منذ العهد الملكي إضافة الى كونه وزيراً سابقاً و من المقربين من نوري السعيد على الاستمرار في منصبه نظراً لعلاقة البنك المركزي بموضوع الارصدة الاسترلينية التي جمدتها الحكومة البريطانية، و بعد أن تم رفع التجميد و عادت العلاقات المالية و الخارجية الى طبيعتها، تم إحالته على التقاعد، و فكّر في إيجاد بديلاً عنه يشغل هذا المنصب

إتجه بعد ذلك الى الاعمال الاقتصادية، فكان رئيساً لبنك الاعتماد العراقي، إضافة الى مساهمته في عدد آخر من المصارف و الشركات الاهلية، و جمعت محاضراته التي القاها في جامعة ال البيت و كلية الحقوق في كتاب يحمل عنوان {الاقتصاد السياسي} و كتاب {التاريخ السياسي}

ألاوسمة و الانواط : حصل خلال خدمته على الاوسمة التالية :

وسام جوقة الشرف من درجة كوماندور من الحكومة الفرنسية في ١٩٣٨/٩/٢٠

وسام الوشاح الاكبر الخاص بوسام النجمة اللامعة من الحكومة الصينية في ١٩٤٦/٦/١٦

وسام الرافدين من الدرجة الثانية النوع المدني في ١٩٥٣/٤/٣٠

توفي في بغداد بتأريخ ١٩٧٦/١/٢٧

قائمة ابرز المصادر :

١ – مير بصري، أعلام السياسة في العراق الحديث ، ج ٢ ، ط ١ – ٢٠٠٤

٢ – عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الملكي ، ط ٧ – ١٩٨٨

٣ – الارادات الملكية المنشورة في الوقائع العراقية

٤ – محمد حديد، مذكراتي الصراع من أجل الديموقراطية في العراق، تحقيق نجدت فتحي صفوة، ط١ /٢٠٠٦

٥ – عبد الرزاق الحسني، تاريخ الاحزاب السياسية العراقية، ط ١ – ٢٠١٣

الموصل ملجأ للمعارضين
من الوزراء والجند للسلطة البويهية

د.عمر احمد سعيد
كلية الآداب/ جامعة الموصل

شهدت الموصل هجرة هروب من المعارضين للسلطة البويهية لاسيما من الوزراء والجند، لان هولاء دخلوا في صراعات مع الامراء البويهيين سواء على السلطة او المناصب اوتأخر الاموال والرواتب.

الوزراء

احتل الوزراء المرتبة الثانية في الانظمة الادراية بعد منصب الامير في العصر البويهي، فعلى الرغم من كونه وزيرا،نراه مارس سلطات عسكرية ـ فضلا عن مهامه الادارية،فدخل الوزراء في كثير من الصدامات مع السلطة البويهيةففي النهاية ادى الامر الى الهرب الى الموصل.

ففي سنة (٣٣٥هـ/٩٤٦م) قام بعض قادة الجند بتمردات عديدة على أمرائهم البويهيين، فكان ذلك حافزاً للوزراء في الدفاع عن هؤلاء الأمراء وإخماد فتن القادة ، فقد دخل الوزير أبو جعفر الصيمري في قتال مع تكين قائد الترك لأن الأخير تمرد على معز الدولة (٣٣٤- ٣٥٦هـ/٩٤٥-٩٦٦م) فأثار ذلك استياء الصيمري والتقى الاثنان في حديثة وأسفرت المعركة عن اندحار تكين ووقوعه في الأسر وهروب أصحابه ، أما الصيمري فإنه توجه الى الموصل[١]. الأمر الذي كشف عن على اتخاذ من الموصل معقلا للمعارضين للسلط البويهية .

وعندما قام الأمير البويهي مشرف الدولة (٤١١ - ٤١٦هـ/١٠١٩- ١٠٢٥م) بتقليد الوزارة لأبي القاسم المغربي،رفض الخليفة القادربالله (٣٨١- ٤٢٢هـ/٩٩١- ١٠٣٠م) هذا القرار وأمر الوزير فخر الملك بإبعاده عن الوزارة، فرحل الوزير الى الموصل والتحق بأميرها قرواش العقيلي (٣٩٢- ٤٤١هـ/ ١٠٠١- ١٠٤٩م)[٢].

وفي سنة (٣٨٢هـ/٩٩٢م) كانت العلاقة بين الوزيرين أبي القاسم وأبي الحسن المعلم متدهورة، فقد ((بدأت في الفساد، ودخلت بينهما بلاغات حلّت عُرى الوداد) وكان أبو القاسم مشهوراً بين الناس ببلاغته حتى أثار إعجاب الناس. فأثار ذلك حسد أبي الحسن فطلب من بهاء الدولة إخراج أبي القاسم، فوافق على طلبه وأرسل معه عدداً كبيراً من جنده للسير الى الموصل ووصلها بعد أن سكن في مناطق بني عقيل، ولم يكتفِ أبو الحسن المعلم بذلك بل طلب من الكاتب أبي جعفر القبض عليه، فقبض عليه[٣]، وبقيت الوزارة خالية من دون وزير ، فأصبح وزيراً بدلاً عنه[٤]

وتدهورت العلاقة بين سلطان الدولة ووزيره ابن سهلان لأن سلطان الدولة اتهمه بوقوفه وراء الصراع الذي حصل بين الجند الديلم والجند الترك ، فأرسل في طلبه وأمره بالقدوم عليه، فخاف ابن سهلان وهرب الى الموصل وكان ذلك في سنة (٤٠٩هـ/١٠١٨م)[٥].

٢ـ الجند

قامت الدولة البويهية على اكتاف الجند، فكان هناك عنصران مهمان في الجيش، وهما الديلم والترك، كانا في شغب مستمرعلى السلطة البويهية من اجل الحصول على الاموال والرواتب، وأدى هذا الامرفي النهاية الى حدوث منازعات بين الطرفين فيضطر الجند الى اللجوء الى مدينة الموصل والالتحاق بجيش الامير الحمداني في الموصل.

وفي سنة (٣٣٩هـ/٩٥٠م) استاء الجند الترك من وضعهم المعاشي وإهمال الدولة لهم ، فعمدوا الى الشغب على القائد البويهي سبكتكين الحاجب وأحدثوا الفوضى والاضطراب في جيشه وطلبوا الأموال لتحسين أحوالهم، لكنهم جوبهوا بمعارضة من سبكتكين، فقرر الجند الترك التخلي عنه والانشقاق عن جيشه وخرجوا الى الموصل[٦] .

وفي سنة (٣٦٣هـ/ ٩٧٣م) طلب الجند من عز الدولة رواتبهم فتعذر عليه ذلك بسبب قلة الأموال، ففكر في أخذها من ديوان الخراج ومن وزيره محمد بن بقية لكنه لم يخرج بنتيجة، فطلب من الجند الذهاب الى الموصل حتى يحصلوا على الأموال، لكنهم لم يجدوا شيئاً، فتركوها وتوجهوا نحو الأهواز وأرادوا أخذ أموال متوليها وهو بختكين أزاذرويه عن طريق الحيلة، وكانت غايته أخذ الأموال من متولي الأهواز وإبعاد

الجند عنه وعن بلاده، فضلاً عن إبعاد الجند الترك عن سبكتكين والعمل على تقليل عددهم في بغداد والاستيلاء على أمواله وإقطاعاته، فخرج عز الدولة الى الأهواز في شعبان من هذه السنة فلما وصل واسط أرسل اليه بختكين أموالاً بلغت حوالي (٣٠٠) الف درهم ، وهكذا تمكن من إعطاء رواتب الجند .

فخرج عضد الدولة من فارس متوجها الى العراق فوصل واسط، ثم هرب قائد الجند الترك الفتكين الى بغداد فلحقه عضد الدولة اليها ونزل بالجانب الشرقي منها وجعل عز الدولة في الجانب الغربي، ودخل عضد الدولة في قتال مع الفتكين أدى الى هزيمته وقتل الكثير من جنده فهربوا الى تكريت مصاحبين الخليفة معهم، وهرب بعضهم الآخر الى الموصل، وظل مع الفتكين حوالي (٤٠٠) فارس من الترك وكانوا من أشجع رجاله[٧]، فقادهم الى بلاد الشام ونزل قريباً من حمص ثم سار بعدها الى دمشق واستقر فيها[٨].

ثم تحالف الجند الديلم مع الامير البويهي عز الدولة بعدما رأوا وقوف الجند الترك الى جانب عضد الدولة. فدخل الطرفان في قتال في سنة (٣٦٤هـ/ ٩٧٤م) أدى الى هزيمة الترك وتشتت شملهم، فهرب بعضهم الى الموصل مستنجدين بحاكمها أبي تغلب الحمداني (٣٥٦- ٣٦٣هـ/٩٦٦- ٩٧٣م)وبقوا مدة طويلة فيها[٩]. ويمكن القول بان مدينة الموصل كانت الملاذ الامن والمعقل الرئيسي للهاربين والمعارضين من الجند والوزراء لسلطة البويهية.

١- الهمداني ، تكملة تأريخ الطبري ، ٣٦٤ .

٢- ابن خلدون ، تأريخ ابن خلدون ، ٣/ ٤٤٤ . وقرواش العقيلي : أحد الأمراء العقيليين تولى الأمارة العقيلية بعد قتل أبيه المقلد بن المسيب في سنة (٣٩١هـ/١٠٠٠م) وكان يلقب بمعتمد الدولة . أتسم عصره بحروب مستمرة مع البويهيين وتوقفت في سنة (٤٣٢هـ/١٠٤٠م) . (الذهبي ، دول الاسلام ، ٢٣٦/١ ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ٣٢/٥ ؛ خاشع المعاضيدي ، الموصل في عهد الإدارة العقيلية ، موسوعة الموصل الحضارية ، ١٠٥/٢) .

٣- أبو شجاع ، ذيل تجارب الأمم ، ٢٤٠/٣- ٢٤١ .

٤- عمر أحمد سعيد، الصراعات السياسية، ١٧٦.

٥- ابن الأثير ، الكامل ، ٣٠٨/٩ .

٦- مسكويه ، تجارب الامم ، ١٢٩/٢ .

٧- الدواداري ، كنز الدرر ، ٦٧/٦ ؛ المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ٢٦٩/١- ٢٧٠.

٨- الأربلي ، تأريخ ابن أبي الهيجاء ، ١٧٣ ؛ ابن خلدون ، تأريخ ابن خلدون ، ٣٤٠/٣.

شيء من تاريخ الدباغة بالموصل

المهندس علي عبد الله محمد خضر

بسم الله ، والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واله وبعد :

كانت دباغة الجلود في مدينة الموصل من المهن الرائجة، والمربحة منذ القدم، ولها بالموصل تاريخ طويل، اذ يظهر لنا درب الدباغين، في المصادر القديمة جدا، وتعد صناعة الموصل الرئيسة، وقد امتهن مهنة الدباغة، العديد ممن أُطلق عليهم (بالدبّاغين)، واحتكر بعضهم تصدير الجلود الى الخارج، ووفرت هذه المهنة فرص عمل جيدة للعديد من العمال والصناع، اذ يخبرنا (سجل النفوس العثماني لمدينة الموصل سنة ١٢٥٥هـ/١٨٣٩م) بوجود اكثر من ١٣٥ رجلاً يحمل لقب مهنة (الدباغ)، ما بين مالك للمهنة، وعامل فيها، وقد بقي عدد الدباغين ومن يعملون في أُمور الدباغة ثابتا بين الاعوام ١٨٤٥م – ١٨٩٤م[١]، وفي ذلك تقول سارا شيلدز: ((انه القرن التاسع عشر كان في الموصل مائة دباغ ينتجون انواع مختلفة من الجلود))[٢] وتقول ايضا: ((تزايد اهمية هذه المنتجات لاقتصاد المدينة خلقت علاقات أوثق مع البدو فكانت الاغنام سلعة ثمينة بالنسبة للمدينة والبادية))، وقد كانت المدابغ تقع ضمن مواقع مخصصة لها، اغلبها في المواقع القديمة عند (خان دباغة) الواقع الى الجنوب الشرقي من المدينة القديمة، وبعض الخانات الاخرى، وكانت السلطات العثمانية تأخذ الضرائب المرتفعة على هذه المهنة، وذلك لاتهام اصحابها بأنهم من الاغنياء وأصحاب الثروات؟!، كما كانت السلطات العثمانية تأخذ رسوماً على الذبائح التي تذبح في مسالخ الموصل، وقد استمرت تلك الضرائب حتى بعد قيام الدولة العراقية، ومن المعلومات المهمة التي توارثناها عن الأجداد وموروثاتنا أن الدباغين كانوا على نوعين :

النوع الاول : يسمى بالعامية (كونجي)، وهو الذي يدبغ جلود الابقار، وهي من أصعب الأنواع من الدباغة، وأكثرها ربحاً، وهو اختصاص أجدادنا، ومن على شاكلتهم، وكانت دباغة جلود الابقار فيها صعوبة، وتحتاج الى مهارة، وفيها سر مهنة، لا يجيده إلاّ المتخصص، وعندما تنتهي عملية الدباغة تحتاج هذه النوعية الى عمل اضافي تكميلي، وهو عمل (الصقال)، والذي يقوم بعد

الانتهاء من دباغتها، بعملية صقلها وتعديلها، وتدخل في صناعتها مواد سامة، ومن الجدير بالذكر فإن هذا النوع من الدباغة قد انقرض تماما في الموصل[٣]، ولم يعد هناك من يدبغ جلود الابقار أبداً.

والنوع الثاني : يسمى بالعامية (خرده جي)، وهم من يقومون بدباغة جلود الاغنام، والماعز، والحيوانات الصغيرة، والتي تستخدم جلودها في صناعة القِرب، التي تملأ بالهواء، وتوضع تحت الاكلاك لتطفو عليها، وصناعة القرب المحلية المسماة بـ(الراوة) او (الغاوة) التي تستخدم لمليء الماء، يصنعها (الراوجية)، وغيرها من المنتوجات، وجلود الاحذية والاخفاف[٤]، والجلود التي تستعمل كفراء للجلوس فوقها، وقد استمرت هذه المهنة الى أيامنا هذه مع تراجع كبير، وتغيير في اسلوب الدباغة عن السابق وذلك باستخدام مواد مغايرة للقديم كالحليب والحوامض الصناعية.

وهناك نوع يسمى بالعامية (نص دباغة): وهي عملية تمليح الجلود وخزنها وتجميعها لغرض التصدير، إذ تجمع الجلود، وبخاصة جلود الابقار، وتملح، وتنشر على الأسطح، ثم تجمع بعد تجفيفها، لغرض التصدير، حيث تصدر الى الخارج، وتتم دباغتها في دول مجاورة، وبطرق فنية حديثة.

وكان الدباغون يستعملون الاحواض الخشبية الكبيرة، والمقاشط الحديدية اليدوية، والمناشر التي تنشر عليها الجلود، وقد أُستخدمت مواد كيميائية لتقشير الجلود، ومواد دابغة كالشب والبلوط والعفص وقشور الرمان والزرنيخ.

وقد كان الدباغون من الاصناف التي حظيت باهتمام السلطة العثمانية، ففي الرابع من اذار سنة ١٨٩٤م تم رفع محضر من بلدية الموصل الى الصدارة العظمى في العاصمة العثمانية يطالبون فيه بالموافقة على نقل محلات الدباغة والقصابة الكائنة في المناطق المأهولة بالسكان داخل المدينة الى خارج المدينة، وبناء مائة محل ومجزرة خاصة بعيداً عن المدينة، غير أن العجز المالي للدولة العثمانية حال دون الاستمرار في رعاية مصالح الولاية وجاء الرد في السنة ذاتها في ٣٠ تموز ١٨٩٤م بعدم إمكانية إستخدام نصف رسوم الذبيحة التي كانت ترسل للسلطات العثمانية من الموصل الى دائرة البلدية لتمكينها من بناء محال للدباغة والقصابة خارج المدينة وذلك لمخالفة التعليمات المالية وشروط

الصرف، وتم الطلب من البلدية بإيجاد مصادر مالية اخرى للبناء وإكمال المشروع تدريجيا حسب الامكانات.

وثيقة (١) اجازة مزاولة مهنة الدباغة سنة ١٣٠٩هـ (من وثائقي العائلية)

وثيقة (٢) توضح تفاصيل رسوم المهنة المفروضة على عمل الدباغين سنة ١٣٢٥هـ (من وثائقي العائلية)

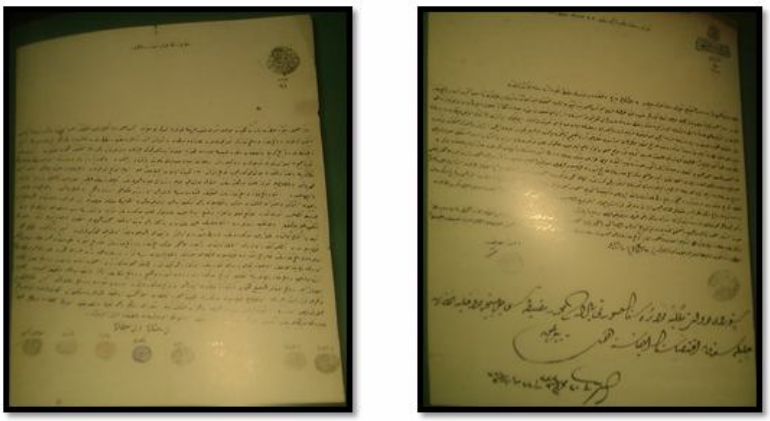

وثيقة(٣) الارادة السلطانية في الإسراع في نقل محلات الدباغة والقصابة الى خارج الموصل والزام اصحابها بالإخلاء والانتقال الى الاماكن التي خصصت خارج حدود المدينة (من الارشيف العثماني)

وثيقة (٤) قرار مجلس بلدية الموصل في ١٥ ايلول ١٩٠٤م بالمصادقة على اخراج محلات الدباغة والقصابة الى خارج الموصل وهدم محلات الدباغة التي يرفض اصحابها الاخلاء (من الارشيف العثماني)

وقد حمّلت البلدية أصحاب المدابغ، الكثير من المصاريف، والأجور، والضرائب، والرسوم المجحفة، في سبيل إتمام المشروع، ثم قامت وهدمت محلاتهم القديمة، ففي البرقية التي صدرت من الارادة السلطانية في ٢١ اذار ١٩٠٥م والتي تخول بلدية الموصل بهدم المحلات الخاصة بالدباغة والتي يمتنع اصحابها من تركها بعبارة : (وهم من أصحاب الثروات والأملاك)؟! بعد ما كان قد تم رفع مذكرة في ١٥ ايلول من سنة ١٩٠٤م تقدم فيها مجلس إدارة ولاية الموصل إلى الصدارة العظمى بطلب الإسراع بالموافقة على نقل المدابغ والمسالخ الى خارج المدينة بسبب التلوث بالمواد السامة وانبعاث الروائح الكريهة والإضرار بالصحة العامة وتخويل البلدية بهدم محال الدباغة التي يرفض أصحابها الخروج منها، فخرجت المدابغ الى الموقع الجديد في منطقة الجوسق ومعها المسلخ الحكومي وكانت المدابغ والمسلخ ملكاً للحكومة وتكلف أصحاب المدابغ عناء ومشاق الطريق الطويل وزيادة المصاريف وارتفاع اجور العاملين، وما أن جاءت الحرب العالمية الأولى حتى دب الكساد الاقتصادي وانخفض إنتاج الجلود بشكل كبير جداً حتى انعدم الانتاج تقريباً، ثم أدخل الانكليز الجلود الهندية المنافسة بالسوق المحلية فقضت على المدابغ الكبرى وبقيت محلات صغيرة لبعض الدباغين هنا وهناك، مما اضطر أجدادنا ومن على شاكلتهم الى تسريح الخلف والعمال وبعضهم قاموا و أرسلوا مجموعة من الخلف والصناع على حسابهم الخاص الى الهند لتعلم سر الصناعة الانكليزية في جودة الجلود لكنهم عادوا دون فائدة[٥]، ثم عادت المهنة في ثلاثينات واربعينات القرن العشرين، وذلك بتأسيس شركة الدباغة العصرية من قبل بعض تجار الموصل .

ابرز المصادر:

١- الموصل قبل الحكم الوطني في العراق، سارا شيلدز، ترجمة باحثة الجومرد الموصل ٢٠٠٨م، ص ٣٠١- ٣٠٢. ايضا ثريا فاروقي ١٢٥٠

٢- نفس المصدر ص ٩٦.

٣- لقاء شخصي مع اخر الدباغين في منطقة باب الطوب سنة ٢٠١٤م حيث اكد لنا عدم استطاعته دباغة جلود الابقار وانها مهنة منقرضة لا يعرف سرها احد.

٤- الموصل قبل الحكم الوطني في العراق، سارا شيلدز ص ٩٦.

٥- رواية عن والدي عن جدي محمد خضر تولد ١٩٠٧م ت ١٩٨٣م .

الأزياء الموصلية للرجال في اواخر العهد العثماني
في ضوء صورة ملتقطة سنة ١٨٥٤م للآثاري هرمز رسام

عمر عبدالغفور القطان

تعود الصورة موضوع هذا المقال للاثاري البريطاني موصلي الاصل هرمز رسام[١] وتعد مصدر مهم يعرفنا على ازياء اهل الموصل في اواخر العهد العثماني حيث التقطت الصورة بحدود عام ١٨٥٤م، وعلى الرغم من ان الرجل من نصارى الموصل فان الازياء التي كان يرتديها الناس في هذه المدينة، وبشكل خاص الرجال موحدة لاتفرق بين المسلم والمسيحي واليهودي، ولعل الموصل هي المدينة الوحيدة ربما في الشرق التي لم تكن تميز ازياء المسلمين عن غيرهم من اهل الكتاب من مواطنيها، فقد اوردت بعض المصادر التاريخية ان الخليفة العباسي هارون الرشيد امر ان يلبس النصارى واليهود ملابس تختلف عن المسلمين وكذلك فعلت الدولة الفاطمية في مصر.

وعن الازياء في الموصل فقد اورد بعض الرحالة الاجانب ملاحظات عن الازياء في المدينة يقول جيمس بكنغام الذي زار الموصل سنة ١٨١٦م "...ويلبس الصغار من الاولاد غالبا قرطا ذهبيا في احدى الاذنين بينما تلبس الفتيات حلية اشبه بالزر مرصعة باحجار صغيرة من الفيروز معلقة بثقب في الانف ويرتدي الرجال اللباس التركي ما خلا العمائم والطرابيش العالية بدلا من القاووق التركي والسراويل المصنوعة من نسيج صوفي جميل عوضا عن الثياب القطنية[٢]. اما الرحالة بادجر فيصف لنا ازياء اهل الموصل على الوجه التالي "...يختلف لباس الذكور في الموصل قليلا عن سائر مدن الشرق..."[٣].اما عن قطع الملابس فابد بالتعريف بالعمائم، حيث يقول ا.د.احمد الجمعة"...تعد

العمائم في مقدمة البسة الراس من حيث الاهمية والقدم بالنسبة للعراقيين والعرب بصورة عامة فقد وجدت منذ العهد السومري وشاعت في العهد الاشوري واصبحت من الالبسة المهمة لطبقة الكهنوت، وفي العصور الاسلامية ازدادت اهميتها حيث ورد عن الرسول الكريم(صلى الله عليه وسلم): انه قال فرق مابيننا وبين المشركين العمائم على القلانس[٤]. وروي عنه(صلى الله عليه وسلم): ان العمائم تيجان العرب. ولاجل ذلك اصبحت العمامة لباسا ملازما للخلفاء في معظم الاحيان وكان الفقهاء في الاندلس يلبسون العمامة بصورة عامة،وقد امدتنا الرسوم المنفذة على التحف الاثرية باشكال متعددة للعمائم في الموصل ولاسيما القرن٧هـ/ق١٣م واكثرها شيوعا الموجودة في مخطوط "خواص العقاقير" ٦٢٦هـ/١٢٢٩م[٥]،وعن انواعها يقول الباحث عبدالجبار محمد جرجيس: من انوع العمائم المعروفة منها عمائم العلماء وعمائم الكشيدة وتعرف بالعمامة المنقوشة بالحرير وهي فارسية الاصل لكنها تتميز انها مصنوعة من الحرير الاصفر يحتوي على نقوش ذهبية في الغالب تلف حول العقجين واهم من يلبسها الرجال المتوسطين في العمر بصورة خاصة طبقة التجار والملاكين واصحاب الحرف –العمامة الجرخانة –العمامة المولوية- السيدية- الاعكيلية- العقال[٦].

وقد تعددت انواع ملابس البدن هي الاخرى من حيث الالوان،والملابس المشتركة بين الرجال والنساء وهي القمصان والازار والغلالة والسراويل والتبان،فعن القميص روي عن ام سلمة قالت كان احب الثياب الى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) القميص. اما الايزار فهو من الملابس الداخلية والخارجية فقد وجد الايزار في تصاوير بعض المخطوطات والتحف المعدنية.

والجبة تعد من نوعية الملابس المفصلة والمخيطة وكانت ذات اكمام ضيقة في البداية الامر ثم توسعت واصبحت من السعة بحيث تتسع لحمل بعض الاشياء،وهي من ضروب الالبسة المستعملة فوق الملابس وهي ثوب رجالي فضفاض مفتوح من الامام محروم من الياخة له رادان طويلة وعريضة ومبطن الى وسطه من الداخل يخاط من قماش[٧]،فالجبة وردت ضمن تصاوير المخطوطات المنسوبة للموصل ،و تلبس فوق القفطان الذي يكون بدوره مفتوحا من الجهة الامامية ومزرر من ناحية

الصدر وعديم الياقة وله كمان قصيران يصلان الى المرفقين وقد يتدلى حتى يبلغ منتصف الساقين بل يهبط ويتم صنعه من الاطلس والقطيفة والمخمل والحرير او صوف او جوخ ثمين[٨].

والدشداشة عرفت بأنها ثوب ضيق الاكمام والاعلى واسع الاسفل...وهناك انواع منها الدشداشة ام الخراج –والدشداشة العادية[٩].

والدمير يسمونه لباسا قصيرا لنحو الحزام كان الرجال يلبسونه له اكمام فوق الثياب وتحت العباءة والجبة يخاط من الاقمشة الصوفية والقطنية ويكون مزخرف بزخارف جميلة بخيوط القطن من الابريسم[١٠].

الزبون (الصاية) يسمى قديما القباء ويعتبر اشهر الملابس الشعبية العراقية وهو رداء طويل حتى الكعبين له كمان طويلان حتى الرسخين مع فتحة ويلبس فوقه الجبة والدمير والعباءة وانواعه (الزبون المردن- الزبون بدون اردان)وكذلك يطلق عليه تسميات حسب نوع القماش منها(زبون نفش الكشيدة- زبون دقك الليرة- زبون الحرير- زبون الجطالة- زبون الخام- الزبون الصوفي)[١١].

الجوارب عرفت الجوارب بشكل خاص في العصور الاسلامية وهو مايسمى الخف ويستعمل ليقي الرجل من البرد وكانت تصنع من الحرير او الجلد وقال ابن بطوطة ان المسلمين يرتدون الجوارب حين يطوفون بالكعبة المشرفة وانواعها (جوارب الدوزلغ- الصوفية –الجوارب نصف دوزلغ –الجوارب المنعلة حيث يخاط الجلد عليها من الامام والخلف لتقويتها- جوارب القطنية –الجوارب الابريسم)[١٢].

الحذاء تنوعت الاحذية في العراق حيث اشتهرت صناعة دباغة الجلود وتلوينها منذ العهد الاشوري واشهر نوعيات الاحذية التي كان يلبسها الرجال في تلك الحقبة الايمني وهو مصنوعه من الجلد الاحمر الزاهي ويسميها اهل غداد الخف وسميت نسبة الى بلاد اليمن حيث كانت تصنع وهي بلا كعب وتستعمل الخيوط من القطن او الربيسم في خياطة اسفلها ويسمى من يخيطها (الايمنجي)حيث لايستخدم المسمار الحديدي في صناعتها ومن انواعها (الحلبية- الموصلية- السعرتية- الطقاقية)[١٣].

الهوامش

(١)هرمز رسام ولد في الموصل سنة ١٨٢٦م وتوفي في بريطانيا سنة ١٩١٠م وهو عضو الجمعية الجغرافية الملكية يعد احد علماء الاشوريات كان والده اسقفا بكنيسة المشرق وقد اثار علم الاثار فضوله فاستقدمه هنري لايارد لمساعدته في التنقيب عن اثار نينوى كما هاجر بتشجيع منه الى بريطانيا حيث تلقى علومه في كلية مجدولين باكسفورد وعاد الى نينوى للتنقيب عن الاثار حيث يعزى اليه اكتشاف ملحمة كلكامش اوفدته الملكة فكتوريا الى الحبشة اثيوبيا فسجن هناك واطلق الانجليز سراحه وسراح رفاقه بحملة عسكرية كانت تهدف الى تاديب ملك الحبشة ولذلك لقب في انجلترا بالرجل الذي كلف الحكومة مليون ليرة انكليزية اوفدته وزارة خارجية انكلترا للتحقيق في اوضاع المسيحين في اسيا الصغرى وارمينيا وكردستان اصبح بعد ذلك مواطنا بريطانيا وساهم بعدها بمهمات دبلوماسية في القرن الافريقي والشرق الاوسط قضى بقية حياته في برايتون حيث تزوج ببريطانية والف عدة كتب عن استكشافته ذكرته دائرة المعارف البريطانية بين عظماء الانكليز.

(!) ا.د.عمر الطالب، موسوعة اعلام الموصل، ص٤٧٦.

(٢) سهيل قاشا، الموصل في مذكرات الرحالة الاجانب خلال الحكم العثماني، ٢٠٠٩، دار الوراق، لندن ، ص٣٣-٣٤.نقلا عن رحلات بكنغهام ص٦٦

(٣) سهيل قاشا، مصدر سابق، ص٣٣- ٣٤. نشر مشاهداته سنة ١٨٥٢م نقلا مجلة مابين النهرين ،عدد٩- ١٠، سنة ١٩٧٥م.

(٤)"العمائم تيجان العرب" رواه ابن عدي والبيهقي."العمائم على القلونسوة فصل مابيننا وبين المشركين يعطى يوم القيامة بكل كورة يدورها على راسه نورا" رواه الباوردي وهو ضعيف ذكره ابن حجر الهيثمي في كتابه احكام الالباس ق٩- ٢.
راجع ا.د.احمد قاسم الجمعة، الفنون التطبيقية- المنسوجات والملابس، بحث منشور في موسوعة الموصل الحضارية، ج٣/ص٣٩٩- ٤٠٩.

(٥)ا.د.احمد الجمعة، مصدر السابق، هامش ص٤٠٩.

(٦)عبدالجبار محمد جرجيس، اضواء على الازياء الشعبية في الموصل، الطبعة الاولى، الموصل، ٢٠٠٧.
، ص٢٨- ٣٢.

(٧)عبدالجبار محمد، المصدر السابق، ص٦٠

(٨)ا.د. احمد الجمعة، مصدر السابق، ص٤٠٤

(٩)عبدالجبار محمد، مصدر السابق، ص٦١- ٦٢

(١٠)عبدالجبار محمد، مصدر السابق، ص٦٢- ٦٣

(١١)عبدالجبار محمد، مصدر السابق، ص٦٣- ٦٥

(١٢)عبدالجبار محمد، مصدر السابق، ص٩٥

(١٣)عبدالجبار محمد، مصدر السابق، ص٩٧- ٩٨

إسهام مواقع الانترنيت
في التوثيق والأرشفة الالكترونية للمصنفات الموصلية

م.د. محمد نزار الدباغ
مركز دراسات الموصل

تُعد الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنيت) سمة من سمات عصرنا الحالي التي تدل على مدى تطور وسائل البحث الالكتروني عن أي مفردة أو مادة علمية أو بحث أو كتاب ،يستطيع القارئ الوصول اليها بكل سهولة ،إطلاعاً وقراءة وتحميلاً ،بما توفره من إختصار للوقت وسرعة في الوصول الى النتائج المرجوة.

ويهدف المقال الى التعريف بأهمية المواقع الالكترونية التي تسهل على الباحث والأكاديمي والمثقف العودة اليها من اجل الافادة مما تحتويه من كتب ودراسات، وما تقدمه من معلومات أرشيفية وببلوغرافية للكتب وتوثق هذه المواد الكترونياً، والكلام هنا ينسحب تحديداً على المصنفات الموصلية التي أرخت لمدينة الموصل ورجالها وعمرانها وتراثها العلمي والثقافي العريق.

والمنهج المعتمد في هذا المقال يقوم على التعريف بهذه المواقع وما يميز إحداها عن الآخر بما تزخر به من ملفات الكترونية تمثل أصولاً لمخطوطات ووثائق وملفات وكتب وبحوث وصور وخرائط وغيرها مع إعطاء أمثلة تتعلق بالكتب الموصلية المتوفرة فيها؛ لاسيما أن البحث العلمي الأكاديمي في العراق بعامة والموصل بخاصة يركز على أهمية هذه المواقع الالكترونية وإسهاماتها في رفع شأن التعليم الالكتروني الذي يعتمد في أحد أوجهه على الاستعانة بالمواقع الالكترونية في التدريس والبحث الأكاديمي .

ومن هذا المنطلق يعد (ملتقى أهل الحديث) من أبرز المواقع الالكترونية العالمية الذي يحتوي على عدة أقسام منها قسم المخطوطات وخزانة الكتب والأبحاث ومنتدى السيرة والتاريخ والأنساب،ومما يميز هذا الموقع انه يعرض ويناقش كل ما يتعلق بالمخطوط أو الكتاب من حيث سيرة مؤلفه ومخطوطات وطبعات

الكتاب ويبين الآراء والردود وقيمة هذا النتاج، فضلاً عن غزارة هذا الموقع بالملفات المرفوعة عليه ومن أهم المصنفات الموصلية الموجودة فيه مخطوطة (الأربعين الودعانية–في الحديث)- لابن ودعان الموصلي ت(٤٩٤هـ/١١٠٠م).

وتعد (المكتبة الوقفية) من المواقع الالكترونية ذات الأهمية في توفير وأرشفة وبيان البطاقات النشرية لكل ما مرفوع فيها من الكتب. وتواكب هذه المكتبة كل مطبوع وإصدار جديد يرفع على الانترنيت، فضلاً عن حسن تنظيمها وترتيبها وتبويبها حسب طبيعة العلوم والمعارف والآداب، وتتيح تحميل الكتب بروابط موثوقة وبدون عملية تسجيل ومما تحتويه من مصنفات مدينة الموصل ومثالها كتاب (قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان) - في تسع مجلدات- لكمال الدين أبي البركات المبارك بن الشعار الموصلي(ت: ٦٥٤هـ/١٢٥٦م) وهو عبارة عن موسوعة أدبية ضخمة ضمت بين ثناياها معلومات مهمة عن كل ما يتعلق بمدينة الموصل.

ومن المواقع الالكترونية الأخرى موقع (انترنيت أرشيف) الأمريكي وهو موقع ضخم يضم مئات الآلاف من الكتب الأجنبية وبلغات متعددة، وتشكل الكتب المطبوعة باللغة العربية عدداً لا يستهان به، ومما يميز هذا الموقع انه لا يقتصر على الكتب التي يعرضها في طبعاتها الأولى لاسيما المنشورة باللغتين الانكليزية واللاتينية وإنما يضم ملفات فيديوية وصوتية وكتب الكترونية بصيغ عديدة منها الملونة والأسودوالأبيض ومحاضرات واسطوانات كتب ذات حجم كبير في التحميل، ومن بين ما يضمه هذا الموقع عن مدينة الموصلأول طبعة لكتاب (رحلة أول شرقي الى أمريكا سنة ١٦٦٨م الياس بن حنا الموصلي)، نقلاً عن النسخة المحفوظة في دار المطرانية السريانية بحلب.

وتعد (مكتبة المصطفى الالكترونية) من المكتبات الالكترونية القديمة التي تضم بين ثناياها الاف المخطوطات والكتب المجلوبة من الهند ، والمبوبة في بطاقات لكل منها ، ومما يميز هذه المكتبة أنها تضم أكثر من نسخة للمخطوطة الواحدة وأحياناً أكثر من طبعة للكتاب الواحد وبصيغ الكترونية مختلفة

وهي متاحة لطلبة العلم، ومن الكتب الموصلية المتوفرة بأكثر من نسخة كتاب (أنس المنقطعين لعبادة رب العالمين) – في التصوف والأخلاق- للمعافى بن عمران الموصلي (ت: ١٨٥هـ/٨٠١م). كذلك نجد موقع (خزانة التراث- فهرس المخطوطات) التابع للمكتبة الشاملة من المواقع الرائدة في مجال الأرشفة الالكترونية لأنه يساعد الباحث في الوصول الى المخطوطات والكتب بصيغة رقمية- نصية(مرقمة الياً) ومنضدة بصيغة (وورد- word)مع تقديم دراسات ومقدمات وعروض للكتب ومناقشة الجوانب الايجابية والسلبية لطبعات الكتب السابقة ونقدها مثل كتاب (الفرق بين الضاد والظاء)–في اللغة العربية- لأبي بكر عبدالله بن علي الشيباني الموصلي (ت: ٧٩٧هـ/١٣٩٤م). ومن المواقع الأخرى نجد (مكتبة جامعة لايبزيغ- ليبسك الوطنية) في المانيا، وهي من أماكن حفظ أمهات الكتب المخطوطة ونوادر الكتب المطبوعة ومما يميزها الدقة العالية في أخراج لوحات المخطوط والميكروفيلم وتتيح للباحث تحميل المخطوط ورقة بورقة وليس تحميلاً مباشراً ؛لان لديها حقوق حماية فكرية لما تحتويه من مصنفات ومنها على سبيل المثال لا الحصر (مخطوط لمصحف مغولي) كُتِبَ في الموصل سنة (٧١٠هـ/١٣١٠م)وهو ملون ويحتوي على زخارف ونقوش إسلامية دقيقة .

ومما يلاحظ أن (شبكة الألوكة) تعد واحدة من أهم المواقع التي تحتوي على البحوث العلمية الأكاديمية وتحقيق لرسائل مخطوطة صغيرة الحجم متاحة للتحميل بصورة مباشرة مما نجده في مكتبتها المسماة باسمها ، ومن الدراسات الموصلية المميزة فيها نجد رحلة القاضي حسن حسني ...الفخري الأعرجي الموصلي (ت: ١٣١٧هـ/١٨٩٩م)وهو كتاب مخطوط دَوَّنَ فيه أخبار رحلته الى ديار بكر من الموصل والتي أجرى عليها د.عماد عبد السلام رؤوف الدراسة التي حملت عنوان (من الموصل الزاهرة الى ديار بكر العامرة).

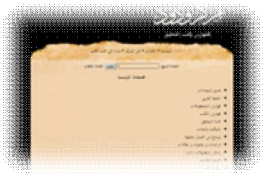

أما موقع (ودود للمخطوطات) فهو يهتم بعرض وتحميل المخطوطات بصورتها الأصلية مع تقديم بياناتها النشرية وأماكن وجودها وبطاقتها الفهرسية ومن بين المخطوطات المهمة فيهامخطوطة (وقع

القريض): قصيدة للإمام يحيى الصرصري في الثناء على عقيدة الشيخ عبد الكريم الأثري الموصلي (ت: ٦٥١هـ/١٢٥٣م) وكتابه (المعتمد في المعتقد). في حين نجد أن (المكتبة الرقمية العالمية) من أرصن المواقع التي تهتم بعرض المخطوطات والكتب المطبوعة الملونة والمزخرفة مع كل التفاصيل المرتبطة بها، فضلاً عن الخرائط القديمة للقارات والبحار والأقاليم والمدن وأحيانا ينسحب هذا الأمر على اللوحات التي تعبر عن ما تقدم ذكره آنفاً، نختار منها مخطوطة (شرح المختار للفتوى) - في الفقه الحنفي- لعبدالله بن محمود الشهير بابن مودود الموصلي والمعروف بابن بلدجي (ت: ٦٨٣هـ/١٢٨٤م) وهي مخطوطة مزخرفة وملونة ونادرة جدا.

ومن المواقع الأكاديمية المرتبطة بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي في العراق نجد موقعاً مهماً جداً وهو مرجع لكل باحث وطالب دراسات عليا الا وهو (العراقية المجلات الأكاديمية العلمية)، وتنبع أهمية هذا الموقع في توفيره لكل البحوث المنشورة في الدوريات العلمية العراقية بكافة التخصصات متاحة للقراءة والتحميل باللغتين العربية والانكليزية وتحتل البحوث المتعلقة بمدينة الموصل حيزاً كبيراً في هذا الموقع وتناهز (١٢٠٠٠) بحثاً.

فضلاً عن ذلك نجد موقع (المكتبة الافتراضية العلمية العراقية) وهو من المواقع العلمية الأكاديمية الرصينة التي وفرت الاف البحوث للأساتذة وطلبة الدراسات العليا ،ومنها ما يتعلق بمدينة الموصل، وجل هذه البحوث باللغة الانكليزية وبنسبة أقل منها باللغتين العربية والتركية.

ويعد موقع (مركز دراسات الموصل) من المواقع البحثية العلمية الأكاديميةالذي يقدم بحوثاً علمية تخصصية رصينة تتعلق حصراً بمدينة الموصل وهذه البحوث منشورة ضمن مجلة المركز (دراسات موصلية) وتعنى بنشر البحوث المتعلقة بالتاريخ

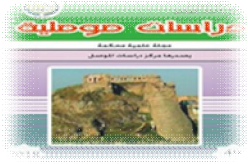

الإسلامي والتاريخ الحديث واللغة العربية والأدب العربي والآثار والاجتماع والجغرافيا وهي متاحة للتحميل بصورة مباشرة.

وختاماً فهذه نبذة لأهم المواقع المختارة والأكثر زيارة والأفضل رصانة من الناحية العلمية والتي تعد مفتاحاً للباحثين والأساتذة والطلبة والمثقفين ووعاءاً لحفظ التراث العلمي والثقافي لمدينة الموصل.

مصادر ومراجع المقال:

أنطوان بشارة قيقانو، جدول السنين الهجرية وما يوافقها من السنين الميلادية، (ط٢، بيروت، دار المشرق، ١٩٩٢)، ص١١، ١٦، ١٨.

www.ahlalhdeeth.com
www.waqfeya.com
https://archive.org
www.al-mostafa.com
www.shamela.ws
http://www.islamic-manuscripts.net
www.alukah.net
www.wadod.com
www.wdl.org
http://www.iasj.net
www.ivsl.org
www.mosulstudiescenter.uomosul.edu.iq

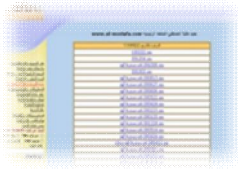

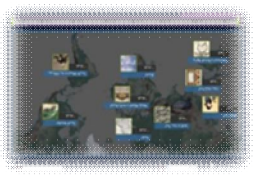

كيف استطاع الفرد الموصلي
التكيف مع ظروف الحياة المتغيرة في مجال العمل والسكن؟

م. مرح مؤيد حسن*
مركز دراسات الموصل

يعد التغير سُنة من سنن الحياة والمتتبع لحركة المجتمعات الحديثة يجد أن كل شيء في عالمنا يتغير ويتحرك، وهذا ينطبق على الأفراد والجماعات والشعوب والمجتمعات والأفكار والمبادئ والقيم فتُقلب الأوضاع وتُعاد الحسابات فكل شيء يسير ويتحرك .

ويعد الإنسان من اكثر الكائنات قدرة على التكيف مع التغيرات المختلفة مقارنة ببقية الكائنات، فهو مخلوق اجتماعي يتميز بامتلاكه عقلا ووعيا يميزه عن غيره من الكائنات وبالتالي فهو يبذل جهدا في البحث عن وسائل تساعده على التكيف مع بيئته ومواجهة الظروف المختلفة. أي أن امر التكيف في هذه الحالة لا يتم بصورة فطرية غريزية كما هو الحال في النباتات مثلا بل انه عملية ديناميكية تهدف الى إحداث تغيير في السلوك ليكون الفرد اكثر توافقا وتلاؤما مع البيئة والواقع المحيط.

ان الإنسان يعيش في مجتمعه حياة مستقرة قد تكيف مع أنشطته وسلوكه وعاداته وثقافته وسار وفق متطلبات مؤسسات المجتمع بما يحقق له تحقيق أهدافه وخططه المستقبلية، ولكن في حدود مجتمعنا الموصلي الذي حدثت فيه تغييرات سريعة استثنائية قلبت الموازين وأحدثت أزمة مجتمعية وذلك بعد انهيار المدينة منتصف ٢٠١٤، هذه التغيرات شملت العمل، االمسكن والملبس والحالة المادية والتعليم وحتى القيم و المعتقدات، أي أنها غيرت كل مفاصل الحياة .فهل استطاع الفرد الموصلي التكيف مع هذه التغيرات السريعة والظروف المستجدة في مجال العمل ولو بصورة مؤقتة أم اضطرب في تكيفه وقاومه؟ .

---

* مدرس.مركز دراسات الموصل

فمقاومة واضطراب التكيف ينتج عنه عدم توافق الشخص مع البيئة المحيطة به، ومن مظاهره السلوكيات غير الملائمة التي تظهر على الفرد خلال الأشهر الثلاثة الأولى من بداية مواجهته للتغيير، والاضطراب يعد أكثر جدية و خطورة من التكيف إذ ينتج عنه قصور في قدرة الفرد على أداء وظائفه الاجتماعية [١].

ومن مظاهر عدم التكيف مع الظروف الجديدة المتغيرة في المجتمع، الهجرة أو النزوح وترك الأعمال والممتلكات والبحث عن مجتمعات أكثر أمنا وتلاؤما والبحث عن فرص بديلة، كما حدث مع بعض سكان المجتمع اليمني بعد انهيار السلطة الشرعية وسيطرة الحوثيين على بعض المدن اليمنية[٢]، وكما حدث في هجرة اغلب سكان سوريا وبعض سكان العراق الى أوربا بحثا عن الأمان وعيش الكفاف بعدما تعرضت مجتمعاتهم الى الحروب وانهيارات في البنى التحتية،إذ إن المفوضية السامية للأمم المتحدة استلمت عام ٢٠١٥ (١٩٥) الف طلب لجوء عراقي، فضلا عن هجرة الاف العائلات العراقية بطرق غير شرعية[٣] .

وعن تكيف ابناء مدينة الموصل في مجال العمل نقول انه ومن خلال معايشتي الميدانية لارض الواقع و بعدما كان لكل فرد موصلي عمل معين يقوم به سواء على مستوى العمل الحكومي او الخاص، وجد اغلب الموصليون أنفسهم بدون عمل، إذ انهارت المؤسسات الرسمية فتوقف الكثير من الموظفين عن الالتحاق بأعمالهم تبعها توقف الدولة عن دفع الرواتب للموظف وصدور التعليمات بادخار رواتبهم حسب مشروع الادخار الوطني الذي قدم الى مجلس النواب، ففقد عدد كبير من الموظفين مصدر رزقهم الوحيد.

أما بالنسبة للأعمال الحرة او الخاصة فقد تأثرت هي الأخرى، فانقطاع الدخل هذا أدى الى انخفاض المستوى الاقتصادي للمدينة مما اثر على النشاط التجاري والعمراني والصناعي فقل العمل عند أصحاب الأعمال الخاصة مما ترك أثاره السلبية على مستواهم المعاشي أيضا، فضلا عن توقف عمل بعض المهن أو ضيق الخناق عليها مثل صالونات التجميل النسائية ومحلات بيع الألبسة ومهنة المحاماة وما الى ذلك.

وبما أن اغلب العاملين هم أصحاب عوائل او معيلين لأسرهم او حتى لأنفسهم كان لابد لهم من التكيف مع الوضع الجديد لاستمرار الحياة والحصول على مصدر للرزق، فحول بعض الأفراد أعمالهم الى أعمال أكثر دخلا مثلا تحول بائع الملابس الى بائع للمواد الغذائية، وعمل أستاذ الجامعة سائق أجرة، وعمل موظف آخر بالحدادة وهكذا، في حين اعتمد عدد آخر من الأفراد ممن لم يجدوا فرصة العمل على الآهل والأقارب وخاصة على رواتبهم التقاعدية، إذ أن الدولة استمرت في صرف رواتب المتقاعدين التي أصبحت المتنفس الوحيد لشريحة واسعة من الأفراد حيث قام الأهالي باقتسام رواتبهم التقاعدية مع أولادهم وبناتهم ممن فقدوا مصدر رزقهم وأعمالهم، هذا فضلا عن قيام بعض العوائل ببيع مصوغاتها الذهبية ومدخراتها للعيش أو فتح أعمال بسيطة للرزق، وفي أثناء المعارك التي استغرقت أشهر عدة ونتيجة للقصف تعرضت الكثير من البنايات والأسواق للتهديم وحُرقت الكثير من البضائع والمحال مما اضطر الكثير الى البحث عن أماكن عمل جديدة وخاصة أصحاب المحلات من الجانب الأيمن التي دُمرت نسبة كبيرة منها مما اضطر أصحابها للانتقال الى الجانب الأيسر وإيجاد بدائل عمل، مثال ذلك انتقال سوق السمك من منطقة الميدان في الجانب الأيمن الى منطقة الفيصلية في الجانب الأيسر، وتوزع الصاغة على شكل مجاميع في أسواق مختلفة كسوق النبي يونس او سوق المثنى بعد أن كان لهم سوق خاص بهم يدعى سوق الصاغة بالجانب الأيمن، وقد قام قسم من التجار بتحويل بضائعهم الى المنازل وتخزينها خوفا عليها من التدمير أو السرقة أو المصادرة وما الى ذلك من المشاكل، وبعد ذلك تم استخراجها وإعادة العمل بها أو بيعها.

وعن مجال السكن فنتيجة لانخفاض الدخل ومصدر الرزق لكثير من العوائل لم يعد بإمكان عدد كبير من العوائل الاستمرار بالعيش في مساكنهم وتوفير المواد الغذائية الكافية أو دفع بدلات الإيجار إذ كانت من المعوقات التي تعرض لها الفرد الموصلي، فكان الحل أو التكيف الجديد لتفادي هذه الأزمة لجوء عدد من الأفراد الى الانتقال من مسكنهم الى مسكن آخر اصغر أو اقل سعرا، وتعايش عدد من العوائل في مسكن واحد وتم تقسيم مصاريف العيش فيما بينهم وذلك للتخفيف من ثقل الإنفاق الواقع على كاهلهم، فاجتمع الإخوة في منزل الأب مثلا بعد أن كان كل أخ في سكن مستقل.

من جهة أخرى هناك بعض المناطق السكنية تعرضت للقصف أكثر من غيرها لموقعها ووجود دواوين ومضافات الجماعات المتطرفة فيها مما اضطر بعض الأسر الى ترك مساكنهم والانتقال الى مناطق أكثر أمنا.

وفي المسكن الواحد تكيف الأفراد للوضع المتأزم الجديد فتخلى بعضهم عن السكن في الطابق العلوي وانتقل الى الطابق السفلي من المنزل كونه أكثر أمنا، وقام آخرون بتحصين منازلهم بما يستطيعون القيام به خوفا من الضرر وتدمير الحرب، مثال ذلك وضع شريط لاصق على الشبابيك لمنع تناثره من اثر القصف أو حتى بناء جدار أو ما شابه أمام الشبابيك لحمايتها، والمبيت والسكن في أكثر الغرف أمنا او النزول الى قبو المنزل إن وجد.

وبعد تحرير الجانب الأيسر من المدينة، استقبل ساكنيه أعدادا كبيرة من سكان الجانب الأيمن الذين سارعوا الى ترك منازلهم وممتلكاتهم والسكن مع أقاربهم أو تأجير مسكن جديد للتخلص من ويلات المعارك، وبالفعل فَقَدَ عدد كبير من سكان الجانب الأيمن مساكنهم الأصلية لاسيما في المنطقة القديمة من المدينة.

ومما لا يخفى عن احد إن المعارك تترك اثارا مادية كبيرة وهذا ما طال مساكن المواطنين ايضا، إذ هدمت أو خربت أجزاء من المنازل نتيجة سقوط الهاونات والصواريخ عليها أو بالقرب منها فقامت معظم العوائل بإصلاح ما تضرر من مساكنهم وتعميرها لاسترجاع الحياة الطبيعية فيها او تأجير وشراء مساكن أخرى.

إن كل ما سبق وصفه من سلوكيات وأفعال قام بها الفرد الموصلي في وقت الازمة هو دليل على قدرته على مواجهة المواقف الصعبة والتصدي لها اي انه في حالة تكيف مستمر للتغيرات المستجدة.

١. عدنان أبو مصلح، معجم علم الاجتماع دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٠، ٢٧.

٢. محمد الحصيري، "التكيف الاجتماعي في ظل الأزمات. المجتمع اليمني أنموذجا"، مجلة العلوم السياسية والقانون، المركز الديمقراطي العربي، عدد٣، حزيران ٢٠١٧، ص٣٠.

٣. العالم بالأرقام عام ٢٠١٥ الموقع الالكتروني www.m.annabaa.org

ببليوغرافية تواريخ الموصل

د. رأفت لؤي حسين ال فرج
كلية العلوم الاسلامية

من يتابع تاريخ الموصل يلمس بوضوح انحسار الكتابة عنها بعد ما أصابها من ضرر إبان الغزو المغولي الذي أثر عليها حضارياً وثقافياً واجتماعياً.

ذلك الانحسار الذي استمر قرنين تكاد تخلو فيها كتب التراجم من ذكرٍ لموصليين فقهاء أو قراء، أو أدباء أو علماء في المجالات كافة الا من نزر يسير.

فضلاً عن حقيقة خلو خمسة قرون أو يزيد عن مؤلفات خاصة بمدينة الموصل وتاريخها، وذلك من بعد القرن السابع الهجري في كتابها "الباهر" لعز الدين بن الأثير الجزري الموصلي(ت٦٣٠هـ)، وكتابها الآخر "تاريخ الموصل" لأبي عبد الله محمّد بن أحمد بن محمّد الموصلي الحنبلي، المعروف بـ"شعلة"(ت٦٥٦هـ)، الذي وصفه صديقه المقصاتي بقوله: "سمعتُ بحثَه في الموصل فكان أعجوبة".

واستمر ذلك حتى ظهور كتب التواريخ الموصلية في مطلع القرن الثالث عشر الهجري، وكان في مطلعها كتاب "منهل الأولياء ومشرب الأصفياء من سادات الموصل الحدباء" لمحمّد أمين بن خير الله الخطيب العمري (ت١٢٠٣هـ)، ومن بعده "منية الأدباء في تاريخ الموصل الحدباء" لأخيه الأصغر ياسين بن خير الله الخطيب العمري (ت١٢٣٢هـ)، ثم بعد ذلك توالت المؤلفات الكثيرة التي عالجت أنواع تواريخ هذه المدينة العريقة، ويشهد بذلك كتب التاريخ التالية، التي الفت في تاريخ الموصل العام عبر العصور.

ولقد سعيت الى أن يكون لي دورٌ في العناية بتاريخ الموصل، وسهمٌ في الحفاظ على مورثها، فقمت منذ ثلاث سنوات بإعداد كتابٍ يشتمل على كلّ ما الف عن مدينة الموصل وما حولها من كوراتها وأعمالها، وشخصياتها الحقيقية والاعتبارية، وشخوصها القديمة والحديثة، وآثارها وتراثها، وعلومها وفنونها، وغير ذلك مما يتعلق بها في ماضيها وحاضرها، وهو بمثابة ثبَت ببليوغرافي لكل ما

الف عنها ومتابعة شاملة ومحاولة جادة للسيطرة الكاملة والرصد الدقيق لكل ما أنتجته الأقلام عن مدينة الموصل، وكل ما ورد في حركة التأليف عنها من (كتب وكتيبات ومجلدات وكراسات ودوريات، وأطاريح ورسائل جامعية، وبحوث منشورة في مجلات محكّمة أو غيرها، أو قدمت للمؤتمرات والندوات، أو لم تنشر بعد).

واخترت منه في هذ المقام أن أذكر نموذجاً يسيراً من عناوين تلك المؤلفات – وهي كثيرة- الخاصة بتاريخ الموصل وعنيت بوصفها وصفاً ببليوغرافياً، وهذه أشهرها:

١."تاريخ الموصل" تأليف: أبي زكريا يزيد بن محمّد بن إياس بن القاسم الأزدي الموصلي (ت٣٣٤هـ) في ثلاثة أجزاء، طبع الجزء الثاني منه في دار التحرير بالقاهرة، ضمن منشورات المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، سنة (١٣٨٧هـ- ١٩٦٧م) بتحقيق: د.علي حبيبة، ثم طبع في دار الكتب العلمية ببيروت، وسنة (١٤٢٦هـ- ٢٠٠٦م) بتحقيق: أحمد عبد الله محمود، وباقي الأجزاء الثلاثة - الأول والثالث - ما زالت مفقودة.

٢. "تاريخ الموصل" (مفقود) تأليف: أبي بكر محمّد بن عمر الجعّابي قاضي الموصل (ت٣٥٥هـ)، نسبه اليه ابن حجر بقوله: "وقال الجعابي في تاريخ الموصل". تهذيب التهذيب، ١٥٤/٩.

٣. "أخبار الموصل" (مفقود) تأليف: الخالدِيَّيْن المَوْصِلِيَّيْن: أبي عثمان سعيد (ت٣٧١هـ) وأخيه أبي بكر محمّد(ت٣٨٠هـ)، وهما ابنا هاشم بن وعلة بن عرّام الخالدي الموصلي، قال ابن النديم(ت٤٣٨هـ): "توفي أبو بكر وعثمان ولهما من الكتب... كتاب أخبار الموصل"، وقال ابن العديم(ت٦٦٠هـ): "وقرأت في تاريخ الموصل للخالديين أبي بكر وأبي عثمان"، وفي قوله هذا دليل على أنّ الكتاب فقد بعد نصف القرن السابع الهجري. ينظر: الفهرست، ٢٠٦؛ بغية الطلب في تاريخ حلب، ٤٤٥/١.

٤. "تاريخ الموصل" (مفقود) تأليف: أبي الحسن علي بن محمّد بن المطهر العدوي الشِّمشاطي المعلم (ت بعد٣٩٤هـ)، قال ابن النجار: أصله من الموصل، سكن بغداد ودخل واسط في سنة(٣٩٤هـ)، وقال الديوه جي: وقد الف محمّد بن علي الشمشاطي تاريخاً للموصل، اعتمد فيه على تاريخ الازدي، الذي انتهى منه سنة(٣٢١هـ) فأكمله الشمشاطي وانتهى منه حوالي، سنة ٤٠٠هـ، وقدمه لشرف الدولة قرواش بن المقلد

العقيلي. ينظر: مقال للديوه جي: "أبو زكريا الأزدي مؤرخ الموصل وقاضيها"، وتاريخ الموصل، ٢١٤/١؛ النجار، ذيل تاريخ بغداد، ٩٣/٤.

٥. "تاريخ الموصل" (مفقود) تأليف: أبي إسحاق إبراهيم بن محمّد بن يزيد الموصلي (ت٥٧٧هـ)، قال البغدادي: "له تاريخ الموصل، الجواهر في المواعظ". ينظر: كشف الظنون، ٦١٨/١ ؛ إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، ٣٧٨/٣؛ هدية العارفين، ١٠/١.

٦. "تاريخ الموصل" الموسوم بـ"الباهر في تاريخ أتابكة الموصل" من سنة (٥٢١هـ- ١١٢٧م) الى سنة(٦٠٧هـ- ١٢١٠م) تأليف: عز الدين بن الأثير الجزري الموصلي (ت٦٣٠هـ)، طبع في باريس، سنة (١٢٤٥هـ- ١٨٢٩م) مع ترجمة فرنسية باعتناء: دي جنجينس، ورينود، وفي باريس أيضاً سنة (١٢٩٣هـ- ١٨٧٦م) ضمن مجموعة تواريخ الحروب الصليبية حسب رواية المؤرخين الشرقيين، باعتناء: البارون دي سلاين، وطبع في دار الكتب الحديثة بالقاهرة سنة (١٣٨٢هـ- ١٩٦٣م) بعنوان "التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية بالموصل" بتحقيق: عبد القادر أحمد طليمات.

٧. "تاريخ الموصل"(مفقود) وهو أيضاً من تأليف عز الدين بن الأثير الجزري الموصلي (ت٦٣٠هـ)، شرع في كتابته بعد إكماله "الكامل في التاريخ" الى حوادث سنة (٦٢٩هـ) فمات قبل أن يتمه، قال الحافظ الذهبي(ت٧٤٨هـ): "وقد شرع في تاريخ كبير للموصل ولم يتمّه". تذكرة الحفاظ، ١٢٩/٤.

٨. "تاريخ الموصل" (مفقود)، تأليف: عماد الدين ابن باطيش(ت٦٥٥هـ).

٩. "تاريخ الموصل" (مفقود)، تأليف: أبي عبد الله محمّد بن أحمد بن محمّد الموصلي الحنبلي، المعروف بـ"شعلة"(ت٦٥٦هـ)، قال صديقه المقصاتي: "سمعت بحثه في الموصل فكان أعجوبة"، قال الديوه جي: "له كتاب تاريخ الموصل". ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء، ٨١/٢ ؛ تاريخ الموصل، ٣٩٧/١ .

١٠. "منهل الأولياء ومشرب الأصفياء من سادات الموصل الحدباء" تأليف: محمّد أمين بن خير الله الخطيب العمري(ت١٢٠٣هـ)، مطبعة الجمهورية بالموصل، سنة (١٣٨٦هـ - ١٩٦٧م)، بتحقيق: سعيد أحمد الديوه جي، قال عنه د. داود الجلبي: "وهو معروف بتاريخ الموصل". ينظر: مخطوطات الموصل، ٢٨٥.

١١. "منية الأدباء في تاريخ الموصل الحدباء" تأليف: ياسين بن خير الله الخطيب العمري (ت١٢٣٢هـ) مطبعة الهدف بالموصل، سنة(١٣٧٤هـ- ١٩٥٥م)، بتحقيق: سعيد أحمد الديوه جي.

١٢. "إتحاف الألباء بنُبذ من تاريخ الموصل الحدباء" تأليف: إسماعيل حقي أحمد ال فرج الموصلي(ت١٩٤٨م)- جدّ والدنا لأمّه- ، مخطوط في خزانة سبطه المؤرخ قصي حسين علي أحمد ال فرج.

١٣. "زبدة الآثار الجلية في تاريخ الموصل"، للدكتور داود سليم الجلبي (ت١٩٦٠م)، ذكر الزِركْلي أنه: "في تاريخ الموصل خاصة، من سنة (٦٢٩هـ) استخرجه من "الآثار الجلية في الحوادث الأرضية، تأليف: ياسين بن خير الله الخطيب العمري" وهو مخطوط، في مكتبة أوقاف الموصل، وفي خزانة الديوه جي. ينظر: الأعلام، ٣٣٥/٢.

١٤. "صفحات من تاريخ الموصل(١٧٥٤م- ١٧٦١م)" مستخرجة من كتاب "دومينيكو لانزا الإيطالي" نقلها الى العربية الدكتور داود الجلبي، نسخة خطية منها في مكتبة أوقاف الموصل. ينظر: سالم، فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل، ٢٣٦/٦، ٢٧٠.

١٥. "الموصل في القرن الثامن عشر"(مذكرات) تأليف: دومينيكو لانزا الإيطالي(ت بعد ١٧٧٥م)، نقلها عن الإيطالية الى العربية د. داود الجلبي(ت١٩٦٠م) ثم بعد ذلك نقلها الى العربية مرة ثانية المطران د. روفائيل بيداويد(ت٢٠٠٣م)، طبعت في مطبعة النجم، في الموصل سنة (١٩٥١م)، في٧٨ صفحة، وطبعت ثانية في المطبعة الشرقية الحديثة في الموصل، سنة (١٩٥٣م)، في ١٠١ صفحة، بعنوان "الموصل في الجيل الثامن عشر". ينظر: كوركيس عواد، كتب المئات في الأدب العربي القديم والحديث، ١٧٩ (مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد (٣٨)، بغداد، سنة ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م)، وطبعت مؤخراً في مكتبة الميثاق بالموصل، سنة (١٤٣٦هـ- ٢٠١٥م) بتقديم وتعليق: عبد الخالق بن عبد اللطيف الموصلي.

١٦. "تاريخ الموصل" تأليف: القس سليمان الصائغ الموصلي(ت١٩٦٥هـ)، طبع الجزء الأول في المطبعة السلفية بمصر، سنة (١٣٤٢- ١٩٢٣م)، وطبع الجزء الثاني في المطبعة الكاثوليكية في بيروت، سنة(١٩٢٨م)، وطبع الجزء الثالث(نفائس الآثار) في مطابع الكرَيّم بلبنان، سنة (١٩٥٦م)، وطبعت مؤخراً في دار الكتب العلمية ببيروت، سنة (١٤٣٦هـ- ٢٠١٥م) بتحقيق وتعليق: عبد الخالق بن عبد اللطيف الموصلي، في(٣) أجزاء بمجلدين.

١٧. "تاريخ الموصل" تأليف: وزير خارجية العراق الدكتور عبد الجبار بن محمّد شيت بن عبد الله الجومرد الموصلي(ت١٩٧١م)، وهو مخطوط بأربعة أجزاء في (٩٥٠) صفحة من القطع الكبير، بحثَ فيه تاريخ الموصل منذ عصر ما قبل الميلاد حتى نهاية الحرب العالمية الثانية، محفوظ في خزانة نجله الدكتور جزيل عبد الجبار الجومرد. ينظر: د.عدنان سامي نذير، عبد الجبار الجومرد نشاطه الثقافي ودوره السياسي، ٥١.

١٨. "إمارة الموصل في العهد السلجوقي" د. رشيد عبد الله الجميلي، أطروحة دكتوراه في كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، سنة ١٩٧٥م.

١٩. "إمارة الموصل في عهد بدر الدين لؤلؤ" تأليف: سوادي عبد محمّد الرويشدي، مطبعة الإرشاد، بغداد، سنة (١٩٧١م).

٢٠. "تاريخ الموصل" تأليف: سعيد أحمد الديوه جي الموصلي(ت٢٠٠٠م)، طبع في جزأين ضمن مطبوعات المجمع العلمي العراقي، سنة (١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م).

٢١. "الموصل في العهد الأتابكي" تأليف: سعيد أحمد الديوه جي الموصلي (ت٢٠٠٠م)، طبع في بغداد، سنة (١٩٥٨م).

٢٢. "الموصل في القرن الثاني عشر للهجرة" تأليف: سعيد أحمد الديوه جي الموصلي (ت٢٠٠٠م) ذكره الديوه جي ضمن كتبه المعدة للطبع في نهاية كتابه "جوامع الموصل" الذي طبع سنة (١٩٦١م).

٢٣. "الموصل في العهد العثماني(فترة الحكم المحلي١١٣٩- ١٢٤٩)" تأليف: الأستاذ الدكتور عماد عبد السلام رؤوف، مطبعة الآداب في النجف، سنة ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م، وأصله رسالة ماجستير في كلية الآداب بجامعة القاهرة، سنة ١٣٩٥هـ- ١٩٧٣م بعنوان "إمارة الموصل في عهد ال الجليلي".

٢٤. "الموصل في العهدين الراشدي والأموي" تأليف: عبد الماجود أحمد السلمان، مكتبة بسام الموصل، ط١، سنة ١٤٠٦هـ- ١٩٨٥م.

٢٥. "الموصل عبر التاريخ" تأليف: أزهر العبيدي (الدار العربية للموسوعات).

٢٦. "الموصل بين احتلالين٢٠٠٣- ٢٠١٤م" تأليف: مواطن عراقي.

الشورى في الدولة الزنكية

ا.م. د. مها سعيد حميد
مركز دراسات الموصل

الشورى نظام سياسي اعتمده المسلمون في الفترة المبكرة من حكمهم وكان من أهم أسباب تقدم وديمومة الدول ، وأخذ الطابع النظري في الفترات اللاحقة، والشُورى لغة: بضم الشين تعني المشورة ونقول شاورته في الامر واستشرته بمعنى فلان يصلح للمشاورة، وشاوره مشاورة واستشاره طلب منه المشورة.

اما اصطلاحاً: فهو اسم يطلق على الامر الذي يدعى الناس للتشاور فيه، ومصدر يدل على التشاور والمشاورة ، وقد جاء هذا اللفظ في القران الكريم الاولى بصيغة مصدر والثانية بصيغة فعل الامر ، فالشورى هي المشاورة في الأمور ولها أدلة تعتمد عليها وهما القرآن الكريم والسنة النبوية، وذلك من خلال ما ورد فيه من أحكام وآيات قرآنية نصت على الشورى منها : قال الله تعالى: " فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنْ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيظَ القَلْبِ لانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ المُتَوَكِّلِينَ"، وايضاً قوله تعالى: " وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ"

لم تمارس الكيانات السياسية مبدأ الشورى في إدارة امور الدولة وتدبير أمورها، لاسيما وأن هذا المبدأ وسيلة للوصول الى الرأي السديد واصلاح امور الدولة، والدولة الزنكية تعد نموذجاً حياً لغياب مبدأ الشورى، على الرغم من أن مؤسس هذه الدولة عماد الدين زنكي(ت٥٤١هـ/١١٤٦م) قد تولى السلطة عن طريق الشورى، فقد ذكر لنا ابن الاثير ان السلطان السلجوقي محمود (٥١١-٥٢٥هـ/١١١٧- ١١٣٠م) استشار صلاح الدين الياغسياني وبهاء الدين الشهرزوري في مسألة تولي حكم الموصل والجزيرة فقال لهما: " من تريان يصلح لهذه البلاد فقد تضمنها الله تعالى والمسلمين، فذكرا جماعة فيهم عماد الدين زنكي وعظما محله أكثر من غيره ،فمال السلطان الى توليته ، لما علم من شهامته وعقله"، وكان ذلك في سنة(٥٢١هـ/١١٢٧م).

اما ما يخص عدم ممارسة عماد الدين زنكي نفسه للشورى، ففي فتح حصن الاثارب سنة (٥٢٤هـ/١١٢٩م) قام الاتابك عماد الدين زنكي باستشارة امرائه في مسألة لقاء الصليبيين أو الانسحاب الى حلب ليجعل منها مركزاً لحرب الصليبيين لانها تتوسط امارتي انطاكيا والرها، وتسيطر على خطوط المواصلات بينهما وتعد خير قاعدة عسكرية ضد تحركات الصليبيين،" فأشار اكثرهم بالعودة الى حلب ومقاتلة الفرنج الى ان يتفرقوا، فقال هذه خطة تجرهم الينا، وتطمعهم علينا ، لكن الرأي أن نستعين بالله عليهم ونلقاهم فنشبت الحرب وانتصر على الاعداء وملك الحصن".

من خلال هذا النص يتبين أن عماد الدين لم يأخذ بمشورة امرائه بل تمسك برأيه وسعى لفتح حصن الاثارب. وتتكرر مسألة عدم أخذ عماد الدين زنكي بمشورة امرائه، ففي سنة(٥٣٤هـ/١١٣٩م) أراد أن يسيطر على قلعة شهرزور لما ورد عن سلوك حاكمها قفجاق التركماني فأشاروا عليه بترك القلعة لأن المدافعين عنها اي جنود قفجاق كثيرون، فلم يرجع عن عزمه وسير اليه جيشاً كثير العدد والعدة ، ونشبت المعركة بين الطرفين وكان النصر فيها لعماد الدين زنكي، وفي نفس السنة ذكر ابن الاثير أن كمال الدين الشهرزوري أشار على عماد الدين زنكي بأن تكون السيطرة على دمشق من خلال التعاون مع أحداث وأعيان دمشق بعد أن يقوموا بفتح الأبواب ، الا أن عماد الدين لم يقتنع بهذه المشورة وقال له : لا ارى هذا رايا فان البلد ضيق الطرق والشوارع ، ومتى دخل العسكر اليه لا يتمكنون من القتال فيه لضيقه وربما كثر المقاتلون فنعجز عن مقاومتهم" لذلك لم يستطع زنكي الحصول على دمشق حتى وفاته، في حين تمكن ابنه نور الدين من السيطرة عليها سنة(٥٤٩هـ/١١٥٤م) بعد أن قام بمناوراته السياسية.

وكان رجال الدولة الزنكية في بعض الأحيان يأخذون بالمشورة في فض النزاع الذي كان يحصل بين امرائها، فلما مات سيف الدين غازي سنة(٥٤٤هـ/١١٤٩م) تولى اخوه قطب الدين حكم الموصل ، وكتب صاحب سنجار المقدم شمس الدين لنور الدين في تسليم البلد اليه، فأجابه لذلك، ولما سمع قطب الدين الخبر جمع عساكره وسار نحو سنجار ومعه جمال الدين وزين الدين علي كوجك

وارسلوا الى نور الدين ينكرون عليه اقدامه وأخذه ما ليس له فأعاد الجواب قائلاً: "انني انا الأكبر واني احق ان أدبر امر اخي منكم، وما جئت الا لما تتابعت الي كتب الامراء ، يذكرون كراهيتهم لولايتكما عليهم يعني زين الدين وجمال الدين فخفت ان يحملهم الغيظ والأنفة على اخراج الأمر من ايدينا"، وان قسماً من جيشهم قد هرب الى نور الدين فتدخل الامراء في الصلح بعد أن أشار به جمال الدين ، فاتفق الجماعة على هذا الرأي وعلى تسليم حمص واخذ سنجار، وفي سنة(٥٥٨هـ/١١٦٢م) جمع نور الدين محمود عساكره ودخل بلاد الفرنج فنزل بمنطقة البقيعة تحت حصن الاكراد، وهو للفرنج عازماً على دخول بلادهم ،فبينما المسلمون في خيمهم وسط النهر لم يرعبهم الا ظهور جيش الفرنج عليهم فانهزم الناس، ولما سمع نور الدين ذلك، سار ونزل على بحيرة قدس اجتمع اليه كل من نجا من المعركة واشار بعض اصحابه عليه بترك هذا المكان، لأن الفرنج ربما أتوا اليهم ،فأجابهم ناكراً هذه المشورة بقوله: "اذ كان معي الف فارس لا ابالي بهم قلوا ام كثروا والله لا استظل بجدار حتى آخذ بثأر الاسلام وثأري"

كما لم تطبق الشورى حتى من قبل رجال الدولة الزنكية ومن يعينهم على ادارة امورها، ففي سنة(٥٦٢هـ/١١٦٢م) سار اسد الدين شيركوه الى مصر لمواجهة الفرنج، فأشاروا اصحابه عليه بعبور نهر النيل من الجانب الشرقي والعودة الى الشام وقالوا له:" ان نحن انهزمنا وهو الذي لاشك فيه ، فإلى اين نلتجئ وبمن تحتمي وكل من في هذه الديار من جندي وعامي وفلاح عدو لنا"،فلما قالوا ذلك قام شخص من العسكر وردهم عما هم عليه وشجعهم على مقابلة العدو وقتاله ، فقال اسد الدين : هذا راي وبه اعمل و وافقه اغلب الرجال ، فاجتمعت كلمتهم على لقاء العدو ، وتقابل الطرفان ، واستطاع اسد الدين بذكائه وعزمه ان يهزم جيوش مصر والفرنج بألفي فارس وكان هذا من اعجب ما يؤرخ"، ويتكرر الشيء نفسه بعدم اعتماد نور الدين محمود على مشورة اصحابه في تولية الشيخ عمر الملا امر جامع النوري بالموصل الذي بناه سنة(٥٦٦هـ/١١٧٠م) فقيل له :"ان هذا الرجل لا يصلح لمثل هذا العمل"، فقال :" اذ وليت هذا الشيخ غلب عنه ظني انه لا يظلم فاذا اظلم كان الاثم عليه لا علي..."

وبعد وفاة صلاح الدين الايوبي سنة(٥٨٩هـ/١١٩٣م) جمع عز الدين مسعود من يرجع الى رأيهم واستشارهم في الذي يفعله ، فأشار مجد الدين ابن الاثير بقصد البلاد الجزرية فلا يوجد من يمنعه عن ذلك ، اما مجاهد الدين فأشار عليه بترك مشورة ابن الاثير قائلاً :"هذا ليس براي ...، إنما الرأي ان نراسلهم ونستميلهم ونأخذ رأيهم وننظر ما يقولون "، فاستقر عز الدين مسعود على راي مجاهد الدين وقام بمكاتبتهم، يتبين مما ورد آنفا آن الشورى مبدأ عربي اسلامي وهو من التقاليد العربية الاسلامية ، وان امراء الدولة الزنكية كانوا في بعض الاحيان يأخذون بمشورة كبار رجال الدولة اليهم، ومن جانب آخر لا يأخذون بها حسب ما تقتضيه المصلحة العامة. وإن الشورى كانت محصورة بيد رجال الدولة الذين لهم علم ودراية لما فيه من اصلاح هذه الدولة.

واهم المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها هي:

١- ابن الاثير، عز الدين ابو الحسن علي بن محمد، التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية، تحقيق: عبد القادر احمد طليمات، (القاهرة: ١٩٦٣)، دار الكتب الحديثة.

٢- ابو شامة ، شهاب الدين عبد الرحمن بن اسماعيل، كتاب الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية، تعليق: ابراهيم شمس الدين، (بيروت: ٢٠٠٢)، دار الكتب العلمية.

٣- الفيروز ابادي، القاموس المحيط، (بيروت: ٢٠١٠).

٤- كناس، محمد راجي حسن، مفردات من الحضارة الاسلامية، (بيروت: ٢٠٠٣).

٥ - المليجي، يعقوب محمد، مبدأ في الاسلام مع المقارنة بمبادئ الديمقراطيات الغربية والنظام الماركسي، (مصر: د/ت)، مؤسسة الثقافة الجامعية.

النشأة العلمية لأبن الشعار الموصلي

(ت ٦٥٤هـ) في الموصل

د. حنان عبد الخالق السبعاوي

مركز دراسات الموصل

هو أبو البركات المبارك بن أبي بكر، أحمد بن حمدان بن أحمد بن علوان بن ماجد آبن حسين بن علي بن حامد. ويلقب بكمال الدين الموصلي المعروف بابن الشّعّار في أغلب المصادر التأريخية التي تحدثت عنه.

ولد آبن الشّعّار بالموصل في مستهل شهر صفر من سنة (٥٩٥ هـ) الموافق الثالث من كانون الأول سنة (١١٩٨م)، وفي مصادر أخرى كانت ولادته في سنة (٥٩٣ هـ/١١٩٦م)، غير أن التأريخ الأول هو الأرجح لكون آبن الشّعّار كتبه بخطه على مخطوطة (تأريخ اربل) عندما بدّل كلمة ثلاث التي كتبها آبن المستوفي بكلمة خمس بحكم العلاقة الوطيدة التي كانت بين آبن المستوفي وآبنُ الشّعّار.

وممّا لا شك فيه أنه أتجه الى طلب العلم منذ صغره، فتتلمذ في الموصل على يد سليمان بن المظفر بن موسى الاربلي المعلم الذي تعلم على يديه القراءة والكتابة، وفي ذلك قال: ((هو أستاذي الذي علمني الخط وله عليَّ حق الوالد على ولده))، ممّا يعني ان آبن الشّعّار كان صغير السن عندما تعلم الخط من قبل هذا المعلم الذي يسميه ((أستاذي)) ومعلوم أن تعلم الخط والكتابة يكون في مرحلة الكتّاب والطفل لم يتجاوز سن السابعة من عمره. لذلك نرى بأن الفارق الزمني بين ولادة هذا المعلم وولادة آبن الشّعّار كان كبيرا، وهو بحدود تسع وعشرون سنة حيث إن سليمان ولد بقلعة أربل سنة (٥٦٦هـ/١١٧٠م) وانتقل منها الى الموصل وفتح له مكتباً يؤدب فيه الصبيان، فتردد عليه خلق كثير ورغب الناس فيه لعفته وديانته وهيبته، لذلك فإن أكثر أبناء الرؤساء وأصحاب الشأن في الموصل دَرَسَوا وتأدبوا على يديه.

وفي شبابه أستمر آبن الشّعّار بطلب العلم، فكان يتردد على بعض الشيوخ في الموصل، منهم: الإمام عمر بن أحمد بن أبي بكر الضرير النحوي العينسفني الذي قال عنه بأنه: ((شيخنا)). وقد

ورد هذا الشيخ الى الموصل ولازم الشيخ مكي بن ريان بن شبة النحوي (ت ٦٠٣هـ/١٢٠٦م)، وبرع فيما قرأه عليه حتى صار أعلم أهل زمانه بالنحو واللغة ومعاني الشعر وسائر فنون الأدب، وكانت وفاته بالموصل سنة (٦١٣هـ/١٢١٦م). وممّا لا شك فيه ان ٱبن الشّعّار قد استفاد من العلوم التي حصل عليها من شيخه الآنف الذكر وإن لم يصرح بذلك.

وكذلك الشيخ مكّي بن ريّان بن شبة النحوي (ت ٦٠٣ هـ/١٢٠٦م) الذي كان عارفاً بالنحو واللغة والقراءات، فضلاً عن الفقه والحساب معرفة حسنة. وكان ٱبن الشّعّار يتردد على مجلسه في الموصل ويسميه ((شيخنا)).

وفي الموصل أيضا اخذ من عبد الرحمن بن عبد الله بن رشيد الموصلي المعروف بالصّيقل، وقال عنه ٱبن الشّعّار: ((كتبت عنه كثيراً من قوله ورواياته)). وكان يثني على شيخه هذا ويصفه بأنه يحضر مجالس أهل العلم والفضل، ويعاشر العلماء، ويخالط الأدباء، وكان مولعاً بقول الشعر، لذلك برز فيه على نظرائه، ممّا يشير الى شهرته ومكانته بالموصل ممّا حدا بابن الشّعّار ان يتردد عليه لتلقي العلم منه، وتوفي ذلك الشيخ سنة (٦٣٢هـ/١٢٣٤م).

فضلا عن ذلك فقد حصل ٱبن الشّعّار على إجازات علمية في الموصل من علمائها وشيوخها الآخرين في أثناء وجوده فيها، ومن المعلوم أن الإجازة العلمية من الوسائل المهمة للحفاظ على العلم وحمايته من التحريف والتشويه والتدليس، ولا تعطى الا لمستحقيها.

لذلك تتوقف قيمة الإجازة العلمية على ما يتمتع به الأستاذ المانح لها من مكانة علمية وشهرة

١- عبد المحسن بن عبد الله بن أحمد الخطيب الطوسي الموصلي المتوفى بالموصل سنة (٦٢٢هـ/ واسعة في الأوساط العلمية والأدبية .

وقد حصل ٱبن الشّعّار على إجازة عامة من شيوخه الذين دَرَسَ على أيديهم في الموصل ومنهم:

١٢٢٥م) كان من خطباء الموصل المشهورين فضلاً عن كونه فقيهاً ومحدثاً، لذلك فقد دَرَسَ ٱبن الشّعّار عليه الفقه والحديث وحصل منه على إجازة علمية فقال: ((ولي منه إجازة كتبها بخطه)).

٢- عبد الرزاق بن رزق الله بن أبي بكر الرسعني الذي كان حياً سنة (٦٢٣هـ/١٢٢٦م) وهو فقيه ومحدث وشاعر، وكان ٱبن الشّعّار يتردد عليه للدراسة والتحصيل، لذلك حصل منه على إجازة عامة، فقال عنه: ((أجازني جميع رواياته ومصنفاته ومقولاته)).

٣- عبد الله بن الحسن بن الحسين بن أبي سنان الموصلي المتوفى بالموصل سنة (٦٢٥هـ/١٢٢٧م)، وكان شيخاً جليلاً محترماً عند العامة والخاصة، وقد أخذ منه ٱبن الشّعّار الحديث النبوي الشريف والتفسير وتفرد منه بأسانيد عالية، وقد أجازَهُ إجازةً عامة حيث ذكر ذلك ٱبن الشّعّار لقوله: ((... إني استجزته فأجازني جميع رواياته وما يتعلق بها)).

٤- عثمان بن نصر الله بن محمد البزاز، أبو عمرو الموصلي المتوفى بالموصل سنة (٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، وكان محدثاً مشهوراً في الموصل، وقد أخذ ٱبن الشّعّار علومه في الحديث النبوي الشريف من ذلك الشيخ، وحصل منه على إجازة علمية عامة أيضاً فقال عنه: ((...أجازني جميع رواياته وأقاويله)).

٥- المؤرخ الشهير عز الدين علي بن محمد الجزري المعروف بابن الأثير(ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م) الذي أجاز لابن الشّعّار بعض الأبيات الشعرية التي رواها عن أخيه ضياء الدين ٱبن الأثير.

٦- نصر الله بن محمد الجزري المعروف بضياء الدين بن الأثير الذي قدم الموصل سنة (٦١٨هـ/١٢٢١م) ليكون كاتب الإنشاء لصاحب الموصل بدر الدين لؤلؤ وكان الأخير يرسله برسائله الى بغداد، وقد توفي في إحدى سفراته ببغداد ودفن فيها سنة (٦٣٧هـ/١٢٣٩م) وكان ٱبن الشّعّار يتردد على ضياء الدين فيأخذ من علومه في الأدب والإنشاء وقد حصل منه على إجازة علمية عامة فقال عنه: ((واستجزته فأجازني جميع مصنفاته ورواياته وما يدخل تحت الإجازة وكتب ذلك لي بخط يده في صدر إجازته)).

ولم يكتف ٱبن الشّعّار بشيوخه في الموصل – المذكورين آنفاً – بل تلقى تعليمه من شيوخ آخرين خارج الموصل التقى بهم في أثناء رحلاته التي كانت غزيرة الفوائد حافلة بالنشاط العلمي الذي أثمر في إنجازه الكبير وهو تأليفه لكتاب (قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان) فضلاً عن تعليمه الحديث والفقه والتفسير والأدب والنحو على يد هؤلاء الشيوخ وحصوله على إجازات علمية منهم.

مشاهدات ابن اللبّاد الموصلي في مصر من خلال كتابه
(الافادة والاعتبار في الامور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر)

م. د. هدى ياسين يوسف الدباغ
مركز دراسات الموصل

يعد ابن اللباد الموصلي والمعروف بعبد اللطيف البغدادي من الشخصيات العلمية التي كان لها عطاء فكري متميز، وتميز في العديد من المجالات العلمية، ينتسب عبد اللطيف البغدادي الى اسرة موصلية ولد ونشأ في بغداد سنة ٥٥٧هـ/١١٦١م وتوفي فيها سنة ٦٢٩هـ/١٢٣١م وتلقى علومه الاساسية في بغداد على يد شيوخ وعلماء كانت لهم مكانة متميزة في عصره، وبعد أن أخذ علمه ببغداد ارتحل الى الموصل لتلقي العلم، ومنها الى بلاد الشام ومصر واسيا الصغرى وغيرها. تلقى خلالها الكثير من العلوم والمعارف واخذها عنه الكثير من طلبة العلم. ومنها علوم الحديث، واللغة ، والطب ،الرياضيات، وحصل على الاجازات العلمية فيها، والتقى بالعديد من الشخصيات البارزة مثل صلاح الدين الايوبي، والقاضي الفاضل، وغيرهم . كما كان له عشرات المؤلفات في شتى ميادين العلم والمعرفة.

وخلال مسيرة حياة البغدادي الحافلة بالعطاء، قدم انجازات علمية كبيرة واسهامات في العديد من ميادين المعرفة والعلم ومنها التاريخ، اذ كان شاهدا للعديد من الحوادث التاريخية، وكذلك ألّفَ البغدادي مؤلفا تاريخيا متكاملا عن مصر يحمل عنوان(الإفادة والاعتبار في الامور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر)والذي انجزه خلال رحلته الثانية الى مصر، واتم تهذيبه ببيت المقدس عند رحلته الثالثة اليها سنة ٦٠٣هـ/١٢٠٦م. وقد طبع هذا الكتاب وترجم الى عدة لغات، الامر الذي يدل على اهميته وقيمته الكبيرة ،أن هذا الكتاب ترجم الى اللغة اللاتينة والالمانية والفرنسية، كما ترجم هذا المؤلف الى اللغة الانكليزية.

ويمثل كتاب الإفادة والاعتبار، مصدراً تاريخياً مهماً وذا قيمة كبيرة، وذلك لكونه شاهد عيان لكل ما دونه. بدأ عبد اللطيف البغدادي الفصل الأول من هذه المقالة بتناول جغرافية مصر العامة، اذ

قدم وصفاً لتضاريسها، واعتمد في ذلك على الملاحظة الحرة المطلقة ومحاولة تعليل الظواهر التي يشاهدها ويتعرف على اسبابها. وذكر البغدادي نهر النيل وطوله ومنابعه، وجاء بعدد من القياسات المتعلقة بهذا الأمر. ثم تناول البغدادي وصفاً لمناخ مصر من ناحية المطر، والرطوبة والرياح، وأشار الى قلة الأمطار الساقطة على أراضي مصر لاسيما في الصعيد أما دمياط والإسكندرية فأنها تتميز بغزارة أمطارها. أما الرطوبة فقد بينّ البغدادي، ان فصلي الصيف والخريف يتميزان بالجفاف واليبس، ولكن بسبب الفيضان في الصيف فأنه يسبب كثرة الرطوبة فيه وهذا يدل على دقة الملاحظة التي أوصلته الى هذه النتيجة، على حين لم تكن علوم الأرصاد الجوية قد تقدمت الى الحد الذي نراه اليوم، وحسن تعليله للأسباب التي تؤدي الى ارتفاع الرطوبة، وبحثه للموضوع بحثا جغرافيا. أما الفصل الثاني من المقالة الأولى، فقد افرده ابن اللباد الموصلي للحديث عن النباتات، وكانت روايته عنها ذات أهمية بالغة، إذ عني بذكر أنواع الأشجار والنباتات، وأصنافها، وأشكالها، وأحجامها، وبينّ الخصائص الطبية والعلاجية لها كما ذكر المجالات الصناعية التي تدخل فيها عدد من أنواع هذه النباتات، كما أشار الى أنواع الورود الموجودة في مصر، ومن هذه النباتات الباميا والملوخية والموز والحمضيات بأنواعها والتفاح والنخيل والماش والبطيخ والرمان والاجاص، وغيرها من أنواع الخضروات والفواكه، ومن أنواع الورود التي ذكرها البغدادي الياسمين والبنفسج، فضلا عن أنواع اخرى، وعقد البغدادي مقارنة بين أنواع الفاكهة الموجودة في مصر، والموجودة في العراق ومن ذلك تحدث عن أنواع الحمضيات في مصر وان لها اصناف كثيرة لم ير مثلها بالعراق، ومن ذلك اترج كبار لا يوجد مثله في بغداد وكذلك وجود اصناف من الليمون المركب منها ماهو بقدر البطيخة، كذلك مقارنته بين نخيل العراق وثمرته مقارنة بالنخيل الموجودة في مصر. ونرى انعكاس شخصية البغدادي الطبية على النباتات، وحديثه عنها مبينا فوائدها الطبية، وفيما يتعلق بالفصل الثالث، فقد تناول فيه ما يتعلق بالحيوانات، وذكر أنواع الحيوانات البرية والمائية في مصر، وأصنافها، وأحجامها، وأشكالها، وطريقة تكاثر قسم منها وأماكن وجودها.

ويعد فصل الآثار التاريخية القديمة، من أطول فصول الكتاب وربما كان السبب في ذلك هو عناية البغدادي الكبيرة بالجانب التاريخي بصورة عامة، وعنايته الشديدة بما شاهده من الآثار المصرية القديمة بصورة خاصة، إذ اتسم حديثه عنها بالدقة والشمول، فتحدث عن الأهرامات والمسلات ومنارة الإسكندرية وعمود السواري وغيرها، فحاول التعرف عليها عن كثب مبديا إعجابه الشديد بها، لاسيما الأهرام ، وهذا الفصل فيه من دقة الوصف، وشدة الإعجاب ما يبدو وكأنه بقلم عالم من علماء الآثار المحدثين. وتحدث البغدادي عن الأهرامات الثلاثة الرئيسة بالتفصيل وهي، هرم خوفو ـ خفرع ـ منكرع ، إذ بيّن موقعها أولاً، ثم ذكر المسافات فيما بينها وأشار الى بنائها بالحجارة البيضاء. وعني البغدادي، بذكر الحجارة التي استخدمت في بناء هذه الأهرامات حيث بيّن طولها وسمكها وعرضها، وأبدى إعجابه الشديد بالدقة المتناهية التي تم بها استخدام هذه الحجارة بالبناء. وأشارَ الى كثرة الكتابات الهيروغليفية على تلك الحجارة. ونلاحظ انعكاس شخصية البغدادي الموسوعية ودراسته للعلوم المختلفة ومنها الرياضيات، في وصفه للهرم وبنائه الهندسي، وبيّن البغدادي الحكمة من الشكل المخروطي. ومن الآثار المهمة التي شاهدها البغدادي في مصر تمثال (أبو الهول)، حيث أشار الى فخامته وعظمته، ويبدو مما ذكره البغدادي أن هذا التمثال لم يكن ظاهراً منه سوى رأسه وعنقه. ثم انتقل البغدادي لوصف الآثار بمدينة، عين شمس، والاسكندرية، ومنارة الاسكندرية ، وزودنا بمعلومات عن طول تلك المنارة وطول عمودها بقاعدته وطول القاعدة السفلى وطول القاعدة العليا وذكر أشكالها وقياساتها. ومن المدن الآثرية العريقة التي عُني عبد اللطيف البغدادي بوصفها عناية كبيرة (مدينة منف الأثرية)، وأشار باختصار الى تاريخها منذ أقدم العصور، وقد قدّم وصفاً رائعاً لهذه المدينة مبدياً اعجابه بها. ولشدة تأمل البغدادي لتلك الآثار وإعجابه بها ، وبالقدرات الفذة التي أشرفت عليها وأنجزتها، فضلاً عن إعجابه الشديد بالدقة المتناهية في بنائها من حجارة تتميز بضخامتها، وبصلابتها الشديدة، فقد تحدث عن أثر هذه الآثار في الناس فكان حديثه حديث العالم الذي يرتفع عن مستوى الخرافات. وتناول عبد اللطيف البغدادي فيه ما شاهده في مصر من غرائب الأبنية والسفن، إذ أبدى اعجابه بهندسة أبنيتهم ، وتصميمها،

وأشار الى المواد التي كانت تستخدم بالبناء، واحتواء أغلب أبنيتهم على منافذ لدخول الهواء أو للتهوية، كما أشار الى شوارعهم الواسعة وأبنيتهم الشاهقة ،ثم ذكر كيفية بناء دورهم وأسواقهم، وسلّط الضوء على الطريقة التي كان يتم بها وضع أسس المنازل بدقة وبالتفصيل، وأُعجب بحماماتهم وبإتقان صنعها وروعة منظرها. ثم انتقل البغدادي لوصف سفنهم ، فأشار الى كثرة أصنافها وأشكالها. وعني البغدادي، بذكر أنواع الأطعمة في مصر، فوصف عدداً من أنواع الأكلات المصرية، وبيّن طريقة عملها بالتفصيل، وبشكل دقيق، ولا سيما نوعاً من المأكولات الغريبة المسماة (رغيف الصينية)، والتي كانت تحمل للملوك والطبقات المترفة، وأشار البغدادي، الى أن العوام قلّما كانوا يعرفون مثل هذه الأكلات، ثم بيّن أنواع الأكلات والحلويات التي كان يتناولها الناس، كما اشار الى طعام عامة الناس لاسيما الفقراء وانهم قلما يعرفون شيئا من ذلك .

وتناول البغدادي في هذا الكتاب ما يتعلق بأحداث المجاعة التي وقعت في سنة سبع وتسعين وخمس مائة ، وكما هو معلوم بأن البلاد المصرية منذ أقدم عصورها كانت تجتاحها المجاعات الشديدة من حين الى آخر بسبب نقص النيل. ومنها المجاعة التي شهدها البغدادي بمصر سنتي(٥٩٧ - ٥٩٨هـ /١٢٠٠- ١٢٠١م) وقد وصف البغدادي أحداث هذه المجاعة القاتلة، والقحط الهائل بشكل مفصل ودقيق، كونه شاهد عيان لأغلب ما دوّنه عنها. ونظراً لأهمية المعلومات التي قدمها البغدادي، عن هذه المجاعة وأسبابها فقد عدّت المادة الأساسية للعديد من المصادر الأولية التي كتبت عن أحداث تلك المجاعة سواء أشارت تلك المصادر الى البغدادي أم لم تشر، مثل ابن الساعي ، والذهبي، وسبط ابن الجوزي ، وأبو شامة، وغيرهم. ومما يذكر أن ما دونه البغدادي عن تلك المجاعة له أهمية خاصة، لأنها يمكن أن تتخذ أنموذجاً لمشاهد هذا النوع من المحن التي نكبت مصر الإسلامية خلال عصورها الزاهرة مراراً وتكراراً .

ابرز المصادر:

١- كتاب الافادة والاعتبار في الامور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر/عبد اللطيف البغدادي

٢- عيون الانباء في طبقات الاطباء/لأبن أبي أصيبعة

٣- التكملة لوفيات النقلة /للمنذري

٤- جغرافية مصر في كتب موفق الدين عبد اللطيف البغدادي ننشر ضمن كتاب موفق الدين عبد اللطيف البغدادي في الذكرى المئوية الثامنة لميلاده.

مدينة نينوى الاثرية

أ.م.د.ازهار هاشم شيت
كلية الاثار

تقع نينوى في القسم الشمالي من بلاد الرافدين على الضفة لشرقية لنهر دجلة وعلى بعد كيلو متر تقريباً وتشبه في شكلها شبه المنحرف قاعدته في الشمال الشرقي ورأسه في الجنوب ويخترقها نهر الخوصر من الشرق الى الغرب ، وكان لموقعها على الضفة الشرقية لنهر دجلة لكون الخطر كان يهددها دائماً من الجانب الشرقي(من قبل الميديين واقوام جبلية عديدة، ولكي لا يكون هناك حاجز يحول دون انتقال وصول الامدادات اللازمة لتجهيز الحملات العسكرية، بما تحتاجه من مؤن وعتاد، بين مركز الملوك الآشوريين وبين الجيوش الآشورية، ويتوسط موقعها أيضاً مراكز الحضارات القديمة في كل من بلاد الأناضول (آسيا الصغرى) وأرمينيا والمراكز الحضارية في سواحل البحر المتوسط، وامتازت نينوى باهمية موقعها التجاري والاقتصادي، كونها تطل على نهر دجلة عند ملتقى الطرق التجارية والتي تصل بلاد بابل ببلاد الشام وآسيا الصغرى وسواحل البحر المتوسط .

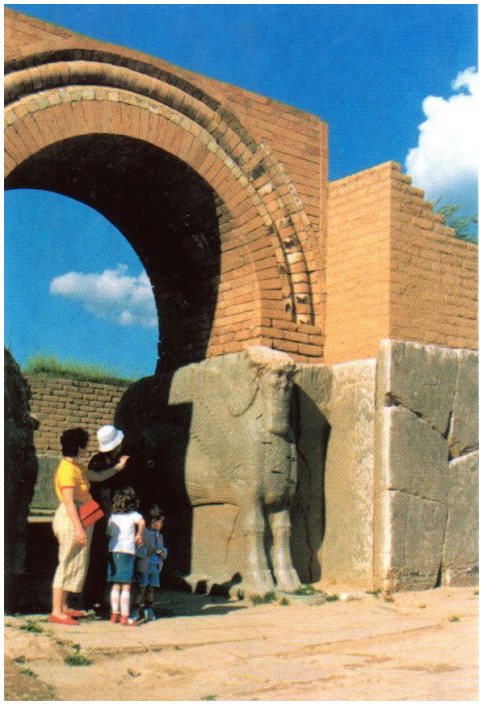

ويعتقد ان نهر دجلة كان يجري بمحاذاة سور نينوى من الجهة الغربية خلال عهد الملك سنحاريب (٧٠٤- ٦٨١ق.م.) ، إذ عثر على بقايا اثرية لمدرجات شيدت من الحجر امام احدى بوابات مدينة نينوى، وهي بوابة المسقن (مشكي)، التي تنحدر باتجاه النهر، وعلى الأرجح أن هذه المدرجات كانت تمثل مسناة لنهر دجلة، يبدو انه تغير مجراه في العصور اللاحقة فابتعد عن سور المدينة بحوالي

(١كم) وعلى الأغلب حدث ذلك في عهد الوالي الأموي على مدينة الموصل، الحربن يوسف، حسب ما ذكرته بعض المصادر والتي اشارت الى قيام الأخير بحفر قناة تتفرع من ضفة النهر اليمنى بهدف ارواء مدينة الموصل، مما ادى بالنتيجة الى تحول مجرى النهر تدريجياً ليسلك مجرى هذه القناة).

ومن الجدير بالذكر ان الآشوريين كانوا يختارون عواصمهم في المواقع التي تتحكم بطرق المواصلات وهو يمثل سبباً آخر لاختيار مواقع مدنهم على الضفة الشرقية لنهر دجلة ومنها مدينة نينوى كما تمتعت المدينة بمميزات مناخية جيدة، نظراً لموقعها الجغرافي، إذ تميز مناخها بالاعتدال ولا سيما في فصلي الربيع والخريف، كما ساعد موقعها الجغرافي أيضاً على حماية جهتها الغربية بنهر دجلة، وهي تتوسط منطقة تتمتع بتنوع تضاريسها الأرضية إذ تحيط بها التلال والجبال المرتفعة، والتي تمتد فيها سهول واحواض غرينية خصبة وذات مياه وامطار وفيرة(، وكانت هذه المرتفعات بمثابة مناجم مهمة للمواد الأولية للازمة للبناء، ولا سيما الأحجار المختلفة مثل الحلان(والرخام، والتي يمكن مشاهدتها من خلال ما شيده الآشوريون من مبانٍ ضخمةٍ ولا سيما التحصينات الدفاعية، لما تتمتع به مادة الحجر من قوة ومتانة، تساعد في صد هجمات الأعداء، أما المنخفضات، فقد كان البعض منها يمثل مداخل المدينة الرئيسة، وقد تم استظهار قسماً منها.

ضمت مدينة نينوى آثاراً بارزة وعديدة مختلفة في نوعها، فمنها التلول والأسوار والتحصينات الدفاعية الأخرى كالأبراج وغيرها، إذ تنتشر التلال داخل أسوار المدينة، ويبرز من بينها تلان يمثلان أهم الآثار الشاخصة والباقية وهما تل قوينجق وتل النبي يونس (فضلاً عن بقايا سورها العظيم، والذي يحيطها من الجهات كافة، كما وتنتشر داخل السور مجموعة من التلال والتي ربما تبطن داخلها بقايا دور سكنية ومعسكرات للجنود وبقايا منشآت أخرى ويمثل تل قوينجق مركزاً مهماً بالنسبة للملوك الآشوريين إذ نجد ذلك من خلال الآثار العظيمة للمباني المقامة فيه، وعرف التل باسم (العرموشية) نسبة الى اسم شيخ عربي، أما اسمه الجديد فهو (قوينجق) وهي كلمة تركية على الأرجح محرفة ومركبة من مقطعين (كوي) وتعني القرية و(أنجك) ويقصد بها اسم قبيلة تركمانية كانوا قد نزلوا في تلال نينوى فسمي باسمهم.

ومن المحتمل ان هذه القبيلة اطلقت تسمية (قوينجق) على مدينة نينوى برمتها، ويرى آخرون أن قوينجق تعني مذبح الغنم، المدينة كمراعي ؛ وذلك لجمال مناخها وكثرة خضرتها ونباتها سيما في فصل الربيع)

وتجدر الإشارة الى ان احد الرحالة الأوربيين يدعى كارستين نيبور قد زار نينوى في سنة ١٧٦٦وقد عثر في السنة نفسها على نحتاً ربما يمثل اسم قوينجق في الكتابات المسمارية، ويتوسط التل مدينة نينوى(في موقعه على الجانب الشرقي من نهر دجلة وهو بيضوي الشكل يمتد من الشمال الشرقي نحو الجنوب الغربي ويحيط به نهر الخوصر بحيث يشكل مجرى ملتوياً قرب قاعدة التل، ابتداءً من قسمه الشمالي الى قسمه الشرقي وامتداداً الى قسمه الجنوبي ويشكل حداً فاصلاً مع تل النبي يونس (عليه السلام)، في حين يمتد امامه مجرى نهر دجلة من جهته الغربية، كما ، أستنتج ذلك من خلال الفخار، الذي عرف باسم (فخار نينوى الطبقة الخامسة) استمراراً الى العصور الإسلامية وقد ضم التل عدداً من المعابد والقصور الآشورية)، مثل قصري الملك سنحاريب وآشور بانيبال (٦٦٨- ٦٢٧ق.م.)

أما تل النبي يونس فقد مثل التل الرئيس الثاني في مدينة نينوى، ويقع في القسم الجنوبي الشرقي منها الى الجنوب من تل قوينجق، بحوالي (١,٥) كم وامتاز بصغر مساحته قياساً بتل قوينجق إذ بلغت حوالي (١٥) هكتار، وقد ضم التل في ثناياه بعضاً من المباني المهمة، ومنها قصر اسرحدون (٦٨٠- ٦٦٩ق.م.)، الذي شيده والدهُ سنحاريب متخذاً منه مستودعاً للسلاح ولم يتم إعطاء صورة واضحة لمعالمه نظراً لخراب معظم اقسامه، نتيجة التدمير الذي حلَّ بمدينة نينوى نتيجة لتعرضها لهجمات الأعداء ومن ثم سقوطها وضم التل ايضاً قلاعاً للعديد من الملوك الآشوريين وغيرها وأكدت النصوص المسمارية المكتشفة ان التل يبطن بداخله مستودعاً للأسلحة الآشورية شيده الملك سنحاريب ونستدل على وجوده من خلال عدداً من المعالف المخصصة لجياد سنحاريب اكتشفت في القسم الشمالي من تل النبي يونس في النصوص المسمارية بمعناه الترسانة أو مستودع السلاح قد تشير الى اتخاذ هذه المنطقة على الأرجح مركزاً إدارياً رسمياً للمدينة خلال عصر السلالة السرجونية بدليل الكشف عن قصر اسرحدون وربما ضم التل ايضاً بقايا احدى الزقورات العائدة

للمعابد الآشورية فضلاً عن ذلك فقد وجدت بعض الأجرات المكتوبة العائدة لفترة حكم الملك أدد- نيراري الثالث (٨١٠- ٧٨٣ق.م.) وسنحاريب واسرحدون وآشور بانيبال.

عرف التل بتسميات عدة فقد قرن اسمه باسم النبي يونس وهو النبي يونس بن متي (يونان بن امتاي)) صاحب الحوت الذي ذكرت قصته في القرآن الكريم واطلق عليه البلدانيون والمؤرخون العرب ومنهم المسعودي وياقوت (وابن حوقل)، اسم تل (التوبة)، جاءت هذه التسمية في حادثة البلاء الذي حل بأهل نينوى❖، وعلى الارجح ان التسمية الاولى للتل كانت (تل التوبة) ثم اصبح فيما بعد يعرف باسم (تل النبي يونس) ، وذلك على اثر تشييد جامع النبي يونس عليه وربما جاءت هذه التسمية الاخيرة من اعتقاد المسلمين بان التل يحوي ضريح النبي يونس ، وقد ذكر احد الرحالة العرب) التل بسم (تل النبي يونس) نسبة الى وجود عين لماء في التل عرفت اسم (عين يونس) ، ومن الجدير بالذكر ان نيبور وهو احد الرحالة الاوربيين قد زار نينوى في سنة ١٧٦٦ ، اطلق على تل النبي يونس اسم (نونيا)

ابرز المصادر:

١- سليمان عامر، "الاثار الباقية: موسوعة الموصل الحضارية، مج١ ، الموصل١٩٩١ ، ص ٥١٧.

٢- شريف، ابراهيم، الموقع الجغرافي للعراق وأثره في تاريخ العالم حتى الفتح الإسلامي، بغداد، ص١٣٥.

٣- الأعظمي، محمد طه محمد، الأسوار والتحصينات الدفاعية في العمارة العراقية القديمة، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٩٢ ، ص١٣١.

٤- بايك، أي رويستن، قصة الآثار الآشورية، ترجمة: يوسف داؤود عبد القادر، بغداد، ١٩٧٢ ، ص١٠٢.

❖ فيما نصها (كان يونس من أهل نينوى وكان قومه من عباد الاصنام فبعثه الله تعالى اليهم فدعاهم ولكنهم كذبوه، فخوفهم بعذاب الله في وقت محدد ثم فارقهم، فلما حان الوقت وشاهدوا آثار عذاب الله تعالى، قاموا فخرجوا الى تل هناك يقع شرقي دجلة واجتمعوا وطلبوا التوبة من الله تعالى) انظر في ذلك: ابن الأثير. عز الدين ابو الحسن علي بن ابي الكرم، الكامل في التأريخ، بيروت، ١٩٦٥ ، ج١ ، ص٣٦٠.

جوانب من أنشطة المركز العلمية والثقافية

اولاً: الندوات العلمية:

برعاية الأستاذ الدكتور أبي سعيد الديوه جي، رئيس جامعة الموصل، عقد مركز دراسات الموصل ندوته العلمية (٥٠) الموسومة (المفكر أ.د. عماد الدين خليل دراسة في منجزه المعرفي) في ١٩ /١٢/ ٢٠١٨. وتضمنت اعمال الندوة التي القي فيها٢٢ بحثا ما يلي:

❖ ٩,٣٠ الافتتاح بتلاوة آي من الذكر الحكيم للقارئ الدكتور عبدالملك سليمان.

❖ كلمة أ.د. ابي سعيد الديوه جي رئيس الجامعة.

❖ كلمة ومحاضرة أ.د. ذنون الطائي رئيس اللجنة التحضيرية ، مدير مركز دراسات الموصل :

١. أ.د. عمادالدين خليل ومنهجيته في التحليل التاريخي.

❖ كلمة أ. د. عماد الدين خليل

❖ منح شهادة عرفان وتقدير من السيد مدير مركز دراسات الموصل الى السيد رئيس جامعة الموصل.

❖ منح درع مركز دراسات الموصل للاستاذ الدكتور عماد الدين خليل من قبل السيد رئيس الجامعة ومنحه شهادة تقدير وعرفان للاستاذ الدكتور عماد الدين خليل من قبل السيد مدير مركز دراسات الموصل

❖ توزيع الشهادات التقديرية على الباحثين المشاركين من قبل السيد رئيس الجامعة

٢. أ.د. نايف محمد شبيب: رؤية الدكتور عماد الدين خليل لحركة التاريخ في كتابه التفسير الإسلامي للتاريخ

٣. أ.م.د. ميسون ذنون العبايجي: المنهج الإسلامي في كتابة التاريخ والسيرة عند أ.د. عمادالدين خليل

٤. أ.م.د. عروبة جميل محمود: عماد الدين خليل وجهوده الفكرية من خلال كتابه (التفسير الإسلامي للتاريخ) نموذجاً

٥. أ.م.د. محمود صالح سعيد: الدولة العثمانية في كتابات الدكتور عماد الدين خليل التأريخية

٦. م.د.مها عبدالعزيز الحبار : منهج الأستاذ الدكتور عماد الدين خليل في دراسات العلوم القرآنية.

٧. م.د. حنان عبدالخالق السبعاوي: منهج الدكتور عماد الدين خليل في كتابة (التفسير الإسلامي للتاريخ)

٨. م.د. رابحة محمد خضير عيسى: تغلغل (إسرائيل) في أفريقيا من خلال كتاب الدكتور عماد الدين خليل (مأساتنا في أفريقيا)

٩. ا.م.د. رائد امير عبدالله الراشد: أصول تشكيل العقل المسلم عند الدكتور عماد الدين خليل.

١٠. أ.م.د. مها سعيد حميد: المعطيات الحضارية عند عماد الدين خليل (نور الدين محمود زنكي وتجربته الإسلامية) نموذجاً

١١. م.د. محمد نزار الدباغ: قراءة في المصنفات البلدانية للأستاذ الدكتور عماد الدين خليل

١٢. م.د. ايمان عبدالحميد الدبّاغ: البعد الحضاري في السيرة النبوية – قراءة فكرية في كتابات أ.د. عماد الدين خليل

١٣. م.د.هدى ياسين يوسف الدباغ: منهج عماد الدين خليل في كتابه عماد الدين زنكي

١٤. م.د.مها غانم شريف النعيمي: قراءة جمالية في فكر النورسي من خلال كتابات الدكتور عماد الدين خليل.

١٥. أ.د. ناصر عبدالرزاق الملا جاسم: تطور رؤية الأستاذ الدكتور عماد الدين خليل للفكر الغربي

١٦. أ.م.د. لمى عبدالعزيز مصطفى: التبشير في أفريقيا من خلال كتاب الدكتور عماد الدين خليل (مأساتنا في أفريقيا)

١٧. أ.م.د. محمد علي صالح الويس: عماد الدين خليل ومعطيات المستشرقين في التاريخ الإسلامي

١٨. م.م أبو بكر موفق: أزمة الفكر في عالم الغرب في منظور الدكتور عماد الدين خليل (قراءة وتحليل)

١٩. أ.م.د. نبهان حسون السعدون: الرؤية المكانية في رواية الإعصار والمئذنة لعماد الدين خليل

٢٠. أ.م.د بشار نديم أحمد الباججي: "جماليات المكان في رواية الاعصار والمئذنة للروائي عماد الدين خليل"

٢١. أ.م.د. علي احمد محمد العبيدي: النسق الثقافي في رواية الإعصار والمئذنة لعماد الدين خليل.

٢٢. م.د. عمر احمد سعيد: عماد الدين خليل ومسيرته الأدبية

ثانياً: البحوث العلمية:

أولاً: أنهى باحثوا المركز انجاز البحث الأول ضمن الخطة العلمية السنوية وكما يأتي:

١. أ.د. ذنون يونس الطائي: متحف التاريخ الطبيعي في الموصل ١٩٥٤ – ١٩٧٣ (دراسة وثائقية)

٢. أ. م.د.ميسون ذنون العباجي: المستشرق البريطاني ريتشاردز وآراءه المحدثة عن المؤرخ الموصلي ابن الأثير (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)

٣. أ. م. د. علي احمد محمد: النسق الثقافي في رواية الإعصار والمأذنة لعماد الدين خليل

٤. أ.م.د. عروبة جميل محمود: الرحوات في الموصل أواخر العهد العثماني

٥. أ.م.د. مها سعيد حميد :ترجمة ابوبكر الصديق (رضي الله عنه) في كتاب (المختار من مناقب الأخيار) لمجد الدين بن الاثير (ت ٦٠٦هـ/١٢٠٩م) (دراسة نصية)

٦. م.د. محمد نزار حميد: قراءة في المصنفات البلدانية للأستاذ الدكتور عماد الدين خليل

٧. م.د. هدى ياسين يوسف: منهج عماد الدين خليل في كتابه عماد الدين زنكي

٨. م.د. حنان عبد الخالق علي : الرحلة العلمية بين الموصل واربل من خلال كتاب (تاريخ اربل) لابن المستوفي (٦٣٧هـ/١٢٣٩م)

٩. م. عامر بلو إسماعيل: الأكلاك في الموصل في مطلع القرن العشرين

١٠. م. هناء جاسم محمد :إسهامات منظمات المجتمع المدني في تنمية المجتمع المحلي (نماذج مختارة) من مدينة الموصل

١١. م.م.صهيب محمود خضر: The distinction of gender in English and Arabic: Across Linguistics study

ثانياً: يعكف باحثوا المركز على انجاز البحث الثاني ضمن الخطة العلمية السنوية وكما يأتي :

١. أ.د. ذنون يونس الطائي : إضراب الطلبة في الموصل ١٩٦٦- ١٩٦٨ (دراسة وثائقية)

٢. أ. م.د.ميسون ذنون العباجي : أهمية مخطوط كامل التواريخ لابن الأثير (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م) المحفوظ في مكتبة الأوقاف بالموصل

٣. أ. م. د. علي احمد محمد : الثقافة الشعبية وحضورها في الخطاب الروائي الموصلي المعاصر

٤. أ.م.د. عروبة جميل محمود : الأراضي السنية في الموصل في العهد العثماني

٥. أ.م.د. مها سعيد حميد : اسعد بن عمار الخلاطي الموصلي (ت٦٠٦هـ/١٢٠٩م) دراسة في سيرته ونشاطه السياسي.

٦. م.د. محمد نزار حميد : علي بن احمد العمراني الموصلي ٣٣٤هـ/٩٥٥م –دراسة في سيرته العلمية

٧. م.د. هدى ياسين يوسف : تراجم موصلية في كتاب (خريدة القصر وجريدة العصر) للعماد الاصفهاني

٨. م.د. حنان عبد الخالق علي : مخطوطة اسماء من يعرف بكنيته من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لأبي الفتح الازدي الموصلي (ت٣٧٤هـ) قراءة في نسخة مكتبة الرياض نموذجاً.

٩. م. عامر بلو إسماعيل : صناعة وتجارة البُسط والسجاد في الموصل في القرن التاسع عشر

١٠. م. هناء جاسم محمد : واقع الأنشطة اللاصفية للمدارس الابتدائية في مدينة الموصل /دراسة ميدانية

١١. م.م. صهيب محمود خضر :

The property of case in English and Arabic: A comparative Study

ثالثاً: الاصدارات العلمية:

تعد الدوريات العلمية (المجلات والنشرات) إحدى المنافذ العلمية الهامة التي يتجلى بها نشاط الباحثين في المركز لنشر بحوثهم ومقالاتهم في مجال الاختصاص وقد اصدر المركز:

١ـ مجلة دراسات موصلية (مجلة تعنى ببحوث الموصل الاكاديمية في العلوم الانسانية) العدد ٥٠ تشرين الثاني ٢٠١٨ وضمت البحوث الاتية:

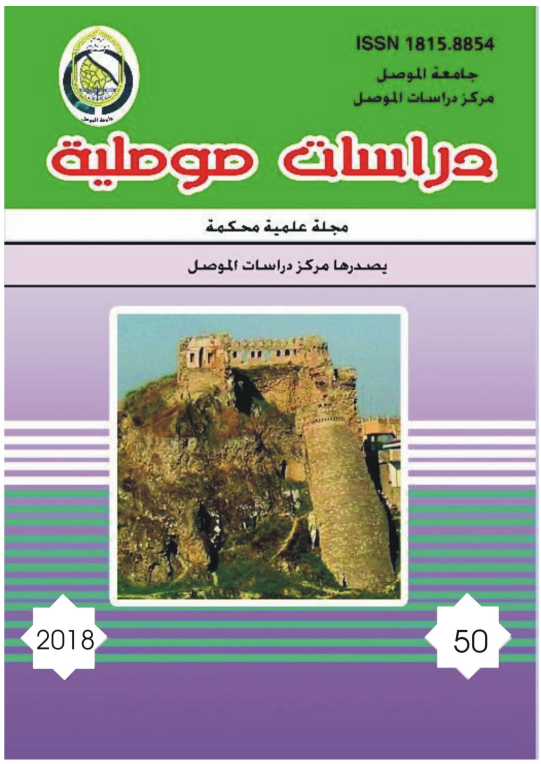

- أ.د. اسامة حامد محمد و م.م. قيس هادي الكلوت: بناء مقياس للشجاعة النفسية لدى طلبة جامعة الموصل
- أ.د. ذنون يونس الطائي: نشأة متحف التاريخ الطبيعي في الموصل ١٩٥٤- ١٩٧٣ (دراسة وثائقية)
- أ.م.د. نمير طه ياسين: إبراهيم خليل العلاف ودوره في كتابة التاريخ المحلي لمدينة الموصل في العصر الحديث
- أ.م.د. عروبة جميل محمود: الحوالات في الموصل أواخر العهد العثماني من خلال سجلات المحكمة الشرعية
- م. عامر بلو اسماعيل: بعض الخدمات البلدية لبلدية الموصل بين العامين ١٩٦٦- ١٩٦٧
- م. م. مها احمد المولى: الأمن في النظرية النسوية (دراسة حالة الموصل)
- أ.م.د. اكرم محمد يحيى و م.د. محمد مؤيد مال الله: البقايا الاثرية والمعمارية الشاخصة في مدينة الموصل خلال العهود المظلمة (ق٨- ١٠هـ/ ق١٤- ١٦م)

٢ـ مجلة موصليات (فصلية ثقافية) العدد ٥١ تشرين الاول ٢٠١٨:

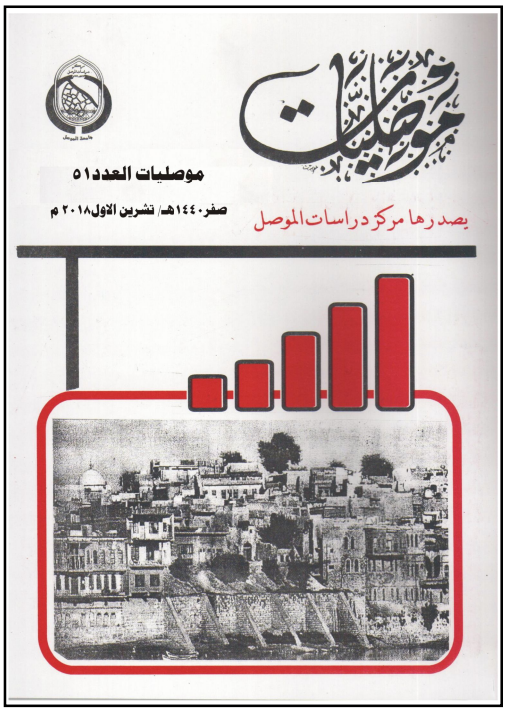

وضمت المقالات التالية:

- رئيس التحرير: كلمة موصليات (الأديب الطبيب عادل البكري في ذمة الله)
- د. رأفت لؤي حسين ال فرج: من أعلام الموصل: العلامة الأديب الملا يوسف العمري
- أ.م.د. ميسون ذنون العبايجي: دور بعض علماء الموصل في ترسيخ المذهب الشافعي في الموصل في القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي
- أ.م.د. مها سعيد حميد: تدوين علم الحديث في الموصل خلال القرن الثالث الهجري
- م.د. هدى ياسين: النشاط الوقفي لأهل الموصل في بلاد الشام في العصرين الزنكي والأيوبي
- عمر عبد الغفور القطان: حوار مع الروائية والمترجمة سالمة صالح
- م.د. عمر احمد سعيد: الغلاء والمجاعات في بغداد في العصر البويهي في خلال كتاب الكامل في التاريخ لابن الاثير الموصلي المتوفي ٦٣٠هـ(٣٣٤- ٤٤٧هـ/٩٤٥- ١٠٥٥م)
- محمد توفيق الفخري: فخري الفخري والمشاريع العمرانية
- م.د.حنان عبدالخالق السبعاوي: الاوضاع الاقتصادية في الموصل في عصر إبن الشعار الموصلي (ت ٦٥٤هـ/١٢٥٦م)
- أ.م.د. علي احمد محمد العبيدي: الثقافة الشعبية وحضورها في ثقافة الفرد الموصلي

- د. عادل البكري : شاعرة الفطرة الحاجّة خديجة
- م.د. محمد نزار الدباغ : مخطوط لمصحف مغولي كُتِبَ في الموصل سنة (٧١٠هـ/١٣١٠م)
- م. مرح مؤيد حسن : الازمات الراهنة التي واجهت الملاك التعليمي في مدارس مدينة الموصل بعد التحرير
- أ.د. ابراهيم خليل العلاف : المكتبات الشخصية في الموصل
- أ.د.ذنون الطائي : المعارضة الجماهيرية لإحصاء الإناث في الموصل وبروز شخصية محمد أبو جاسم
- جوانب من انشطة المركز العلميةوالثقافية

٣ـ نشرة اضاءات موصلية:

- و صدر العدد (٩٧) تشرين الاول ٢٠١٨ بعنوان: الامام الفيضي وقصيدته الموصلية للباحث د.رأفت لؤي حسين آل فرج.

- كما صدر العدد (٩٨) تشرين الثاني ٢٠١٨ بعنوان : بيت المقدس كما ورد ذكره لدى ابن الاثير : احتلال الصليبيين لبيت المقدس (٤٩٢هـ/١٠٨٩م) انموذجاً للباحثة أ.م.د. ميسون ذنون العبايجي

- وصدر العدد (٩٩) كانون الاول ٢٠١٨ بعنوان: الموصل من خلال كتاب نهاية الأرب للنويري دراسة تحليلية للباحث م.د. محمد نزار الدباغ.

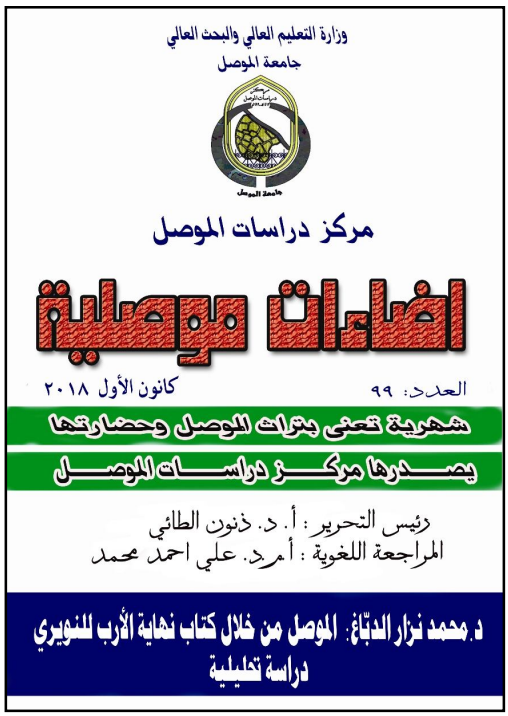

٤ـ نشرة قراءات موصلية:

- كما صدر العدد (٥٣) تشرين الاول ٢٠١٨ وتضمن العروض الاتية:

- أ.م.د. مها سعيد حميد: الجامع النوري الكبير في الموصل
- م.د. هدى ياسين يوسف: تراجم قراء القراءات القرآنية في الموصل
- م.د. محمد نزار الدباغ: تاريخ الموصل في صور

وصدر العدد (٥٤) تشرين الثاني تضمن العروض الاتية:

- أ.د. ذنون الطائي: رحلتي مع الأيام للدكتورعادل البكري
- أ.م.د.ميسون ذنون العبايجي: التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية بالموصل لابن الاثير الجزري (دراسة في المنهج والمضمون)
- م.د. محمد نزار الدباغ: موسوعة الحجج الوقفية في الموصل وأوجه صرفها (٧٦٧-١٤٣٥هـ/١٣٦٥- ٢٠١٤م) - دراسة وقفية في تطبيق شرط الواقف-

- وصدر العدد (٥٥) كانون الاول و تضمن العروض الاتية :

- أ.د. ذنون الطائي : جميل الخطيب..شخصية موصلية منسية للدكتورأبي الديوه جي
- م. د. هدى ياسين يوسف : الواسطي موصلياً للخطاط يوسف ذنون
- أ.م.د. مها سعيد حميد : الزنكيون في عيون ابن الاثير لعلاء مصري ابراهيم النهر

٥ـ نشرة أنشطتنا : وهي نشرة شهرية تعنى بإبراز الانشطة المختلفة لمركز دراسات الموصل.

وصدرت الاعداد ٤٣ تشرين الاول ٢٠١٨ والعدد ٤٤ تشرين الثاني ٢٠١٨ والعدد ٤٥ كانون الاول ٢٠١٨

رابعاً: النشاطات الثقافية:

- أجرت اذاعة راديو الغد بتاريخ ٢٧|١٢|٢٠١٨لقاءاً على الهواء مباشرة مع المؤرخ أ.د. ذنون الطائي مدته ساعة كاملة تحدث فيه عن مواضيع متعددة عن تراث مدينة الموصل وأجرى اللقاء الفنان التراثي المعروف فخري فاضل

- أجرت الفضائية الموصلية في ١٩|١٢|٢٠١٨ لقاءاً تلفزيونياً مع أ.د. ذنون الطائي تحدث فيه على هامش الندوة المنعقدة عن المفكر الدكتور عمادالدين خليل مبرزا فيه الاهمية العلمية والموروث الفكري للمفكر الكبير واثره في اثراء المكتبة العلمية والعربية والدولية بفيض عطائه المتدفق.
- وأجرت فضائية سما الموصل لقاءاً مع أ.د. ذنون الطائي تحدث فيه عن المكانة المرموقة التي يحتلها المفكر الكبير الدكتور عمادالدين خليل في الجامعات العراقية والعربية والدولية واثر مؤلفاته على الساحة الفكرية والثقافية والعلمية وفي الحياة الاكاديمية كونه قامة من قامات جامعة الموصل والعراق.
- كما أجرت الفضائية الجامعية لقاءاً مع أ.د. ذنون الطائي تحدث فيه عن الدور العلمي والثقافي والدعوي للمفكر د. عمادالدين خليل بوصفه عالماً كبيراً ومؤلفاً وناقداً ومؤرخاً وأديباً أثرى المكتبة العلمية الوطنية والعربية والدولية بعطائه العلمي وغزارة انتاجه الفكري.

خامساً:الحلقات النقاشية: ضمن سلسلة الحلقات النقاشية التي يقيمها مركز دراسات الموصل للعام الدراسي ٢٠١٨- ٢٠١٩ فقد القيت عدة بحوث كما مبين تفاصيلها في أدناه:

- أ.د. ذنون الطائي: مهام قوات الشرطة في لواء الموصل ١٩٦٢- ١٩٦٨ (دراسة وثائقية): بتاريخ١٧/١٠/٢٠١٨

- م.د. محمد نزار الدباغ: قراءة في المصنفات البلدانية للأستاذ الدكتور عماد الدين خليل: في٢٠١٨/١١/٧
- م.هناء جاسم محمد: إسهامات منظمات المجتمع المدني في تنمية المجتمع المحلي (نماذج مختارة) من مدينة الموصل: بتاريخ ٢٠١٨/١١/٢١
- م.د.حنان عبد الخالق السبعاوي: الرحلة العلمية بين الموصل واربل من خلال كتاب (تاريخ اربل) لابن المستوفي (٦٣٧هـ/١٢٣٩م): في ٢٠١٨/١٢/٥
- م. عامر بلو إسماعيل: الأكلاك في الموصل في مطلع القرن العشرين: في٢٠١٨/١٢/١٩

سادساً: التدريس والاشراف

- في اطارتعزيز التعاون العلمي بين المركز والاقسام العلمية.تم تكليف كل من أ.م.د. مها سعيد حميد وأ.م.د. عروبة جميل محمود للاشراف على بحوث التخرج لطلبة المرحلة الرابعة في قسم التاريخ/كلية التربية الاساسية للعام الدراسي ٢٠١٨- ٢٠١٩.

- و تكليف الانسة هناء جاسم محمد (مدرس) لتدريس مادة التعليم الاساسي لطلبة المرحلة الاولى في كلية التربية الاساسية للعام الدراسي ٢٠١٨- ٢٠١٩.
- وقيام د. محمد نزار الدباغ بتدريس مادة جغرافية العراق السياحية لطلبة المرحلة الثانية في قسم العلوم السياحية والفندقية/ كلية الادارة والاقتصاد بواقع ساعتين اسبوعياً.واشرافه على طلبة البحث الخاص للمرحلة الرابعة في كلية العلوم الاسلامية وبواقع ساعتين اسبوعياً.

سابعاً: المشاركة في المؤتمرات العلمية والندوات:

١- شاركت كل من : أ.م.د. ميسون ذنون العبايجي ببحثها الموسوم (المؤرخ ابن الاثير ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م في الدراسات الاستشراقية دي.اس. ريتشاردز) و م.د. حنان عبد الخالق السبعاوي ببحثها الموسوم (الرحلة العلمية بين الموصل واربل من خلال كتاب تاريخ اربل لابن المستوفي ت٦٣٧هـ/١٢٣٩م)

وم.د. هدى ياسين يوسف ببحثها الموسوم (مشاهدات ابن اللباد الموصلي في مصر من خلال كتابه الإفادة والاعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر) في المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الاجتماعية والتربوية الذي عقد في جامعة باندرما في تركيا للمدة ٢٦- ٢٨/ تشرين الأول ٢٠١٨.

٢- حضرت د. ميسون ذنون العبايجي بعض المحاضرات التي القيت في ملتقى المسقى خارج الجامعة وكما يأتي:

- محاضرة القاص طلال حسن (صحافة الاطفال في الموصل) ٢٠١٨/١١/١٠

- محاضرة أ.د. هاشم يحيى الملاح (هويتنا في مواجهة التحديات الحضارية والثقافية المعاصرة) في ٢٠١٨/١١/٢٤.

- محاضرة أ.د. احمد قاسم الجمعة (الأهمية الحضارية لاعادة اعمار الجامع النوري ومئذنته الحدباء في الموصل) في ٢٠١٨/١٢/٢٩.

٣- ساهمت م. هناء جاسم محمد ببحث في الندوة العلمية لمركز بحوث البيئة والسيطرة على التلوث الموسومة (نظرة على الواقع البيئي لمدينة الموصل) بتاريخ ٢٠١٨/١١/٢٦.

٤- شاركت كل من د. مها سعيد حميد وم. هناء جاسم محمد بورقة عمل في الندوة العلمية في كلية الادارة والاقتصاد قسم ادارة اعمال الموسومة (رؤية ادارية لواقع تجارب المدارس الاهلية في محافظة نينوى) في ٢٠١٨/١٢/٢٧.

٥- شاركت د. مها سعيد حميد ود. عروبة جميل محمود وم. هناء جاسم محمد كل منهن بورقة عمل في كلية التربية الاساسية/ وحدة التعليم المستمر، بالتعاون مع مركز نون والموسومة (الباحثون المستقلون ام المشتركون الفعّالون تحت مجهر الانجاز) بتاريخ ٢٠١٨/١٢/٣٠.

٦- حصلت د. عروبة جميل محمد على شهادة حضور من خلال المشاركة بالندوة العلمية لمركز بحوث البيئة والسيطرة على التلوث الموسومة (نظرة على الواقع البيئي لمدينة الموصل) في ٢٠١٨/١١/٢٦.

٧- حضر م.د. محمد نزار الدبّاغ نيابة عن أ.د. ذنون الطائي مدير مركز دراسات الموصل الاجتماع المنعقد في مديرية البحث والتطويربغداد بتاريخ ٢٠١٨/١٢/٢٠ لمناقشة واقع المراكز البحثية.

٨- حصلت د. هدى ياسين يوسف شهادة حضور الندوة التي اقيمت في كلية التربية الاساسية/ وحدة التعليم المستمر، بالتعاون مع مركز نون والموسومة (الباحثون المستقلون ام المشتركون الفعّالون تحت مجهر الانجاز) بتاريخ ٢٠١٨/١٢/٣٠.

٩- شارك د. علي احمد العبيدي بورشة العمل التي اقيمت في وحدة التعليم المستمر في ٢٠١٨/١٢/٢٣.

ثامناً:الخزانات الخاصة: من أجل تنمية المكتبة الموصلية في مركزنا فقد أودع نخبة من أساتذة جامعة الموصل ومن مثقفي المدينة خزاناتهم المكتبية الخاصة لدى المركز، والتي حُفظت بأسمائهم وتضم كتب ومؤلفات وأطاريح ورسائل جامعية متنوعة المواضيع وستكون في متناول الباحثين والدارسين وهم:

- المؤرخ سعيد الديوه جي وتضم ٢٥٩ كتاباً
- أ.د. دريد عبدالقادر نوري وتضم ١٧١ كتاباً.
- د. ابتسام مرهون الصفّار وتضم ٣٣٩ كتاباً
- السيد خيرالدين الحافظ وتضم ٤٤٥ كتاباً.
- الدكتور احمد ميسر السنجري وتضم ١١١ كتاباً.

تاسعاً: مكتبة المركز: تم إهداء مجموعة من الكتب والمصادر العلمية من قبل الباحثين في الموصل الى مكتبة مركزنا للإفادة منها وهي:

١- قام أ.د. عمادالدين خليل باهداء مجموعة من مؤلفاته وهي:

- في دائرة الضوء
- آيات قرآنية تطل على العصر
- العالم ينتظر البديل وقضايا اخرى
- متابعات في دائرة الادب الاسلامي
- اصول تشكيل العقل المسلم
- في الرؤية الاسلامية
- حول إعادة كتابة التاريخ الاسلامي
- الرؤية الآن
- المستشرقون والسيرة النبوية
- المقاومة الاسلامية للغزو الصليبي
- رؤية اسلامية في قضايا معاصرة
- مذكرات حول واقعة ١١ سبتمبر
- الوحدة والتنوع
- التاريخ والسنن التاريخية في كتابات النورسي
- لقاءات صحفية
- القرآن الكريم في منظور غربي

٢- وأهدى ا.م.د. نبهان حسون السعدون مجموعة من المؤلفات وهي:

- شعرية تشكيل الفضاء السردي
- تشكيل الوصف في الخطاب السردي

- تشكيل المكان في الخطاب السردي
- بنية تشكيل الخطاب
- شعرية تشكيل الخطاب
- جماليات تشكيل الخطاب
- تجليات الرؤية وتشكيل الخطاب
- اسرار السرد وتشكيل الخطاب
- شعرية تشكيل الفضاء القصصي.

٣- وتم اهداء مجموعة من الكتب الى مكتبة المركز من قبل بعض مثقفي المدينة وهي:

١- بوابة الحشاشين امريكا في العراق لمؤلفه جورج باكر
٢- على مسرح الدهر تأليف محمد حبيب العبيدي
٣- استكشافات طبية تأليف عبدالحكيم حكمت
٤- منهجية البحث تأليف محمد عبيدات
٥- موجات الأوبئة والقحط تأليف وميض سرحان ذياب
٦- مهارات التدريس تأليف عبدالله علي الحصين
٧- دراسات تاريخية موصلية تأليف عمر احمد سعيد
٨- زهيريات مدينة الموصل تأليف عبدالمحمد علي
٩- النظام السياسي العربي الاقليمي تأليف د. ابراهيم خليل العلاّف
١٠- ابن راوية تأليف قاسم الرامي الموصلي
١١- الموصل في القرن العشرين –صور فوتوغرافية تأليف أزهر العبيدي.
١٢- حوليات الموصل..سنة ١٦هـ - نهاية القرن التاسع عشر تأليف بسام ادريس الجلبي
١٣- دراسات عن عادات وتقاليد شهر رمضان تأليف نجلاء عادل حامد.

صورة العدد (٥٢)

لوحة تشكيلية معبرة للفنان احمد دخيل

Mosuliyaat

Periodical CuLtural & Publical Magazine Issued by
Mosul Studies Centre- Mosul University

Editing-in-Chief: Prof. Dr. Thanoon. Al. Taee

Editing Manager

Asst. Prof. Dr. Ali A. Mohamed
Lect. Dr. Mohamed N. Aldabbagh

Consultative Board

Saad AL deen Khothor

Artristical Design: Editing-in-Chief
Printed by Computer Unit In Center

Address : Mosul Studies Center- Mosul University
P. O. Box: 11348
E. Mail: **admin.smo@uomosul.edu.iq**